الاشتقاق اللغـــوي

أحمد أبركان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ وجـدة ـ المغرب

هل يشتق للغة العرب من لغة العجم شيء؟

لقد اهتم اللغويون القدامى بالاشتقاق كإجراء لغوي كفيل بإثراء اللغة العربية عن طريق توليد وتفجير مواد لغوية كثيرة ومتعددة انطلاقاً من جذر معين، يكون ثلاثياً في غالب الأحيان، إن لم نقل في كل الحالات. كما اعتمدوه مقياساً أصَّلوا من خلاله المفردات العربية بصفته خطوة تمهيدية لتمييزها عما هو أعجمي مقترض، والدليل على ذلك قول الكفوي: «وهو من أصل خواص كلام العرب؛ فإنهم أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق»(١). فقد كان الاشتقاق إذن يشكل عند اللغويين القدامى سلاحاً ذا حدين ومبحثاً ذا وظيفتين: الأولى تتمثل في توليد أعداد هائلة من المفردات انطلاقاً من جذور محدودة، والثانية تتمثل في تأصيل المفردات العربية. وبهذا الصنيع يكونون قد استعاضوا به عن مبحث التأصيل اللغوي أو «التأثيل» أو «الإيتيمولوجيا» التي لم يكن للعرب نصيب من البحث فيه. علماً بأن التأصيل اللغوي يمثل تقنية مهمة جداً تُعتمد في معرفة أصول المفردات المقترضة على وجه الخصوص. ولو كان قد قُدِّر للعرب الاطلاع على هذه التقنية، الجديرة بكل عناية، لكان كتب لهم سد ثغرة كبيرة عرفتها دراساتهم اللغوية، خاصة المتعلق منها بظاهرة الاقتراض. فالاشتقاق لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن ينوب عن التأصيل أو «الإيتيمولوجيا»؛ لأن لكل واحد منهما آلياته وأدواته الخاصة: فإذا كان ولوج عالم الاشتقاق يستلزم من صاحبه معرفة واسعة باللغة العربية وبرصيدها المعجمي الزاخر، فإن التأصيل اللغوي يتطلب من المقبل على خوض غماره التسلح بتعددية

(١) الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني): الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١١٧.

لغوية تتجاوز نطاق اللغة العربية وحدودها إلى لغات أعجمية أخرى، لا سيما تلك التي كان للعرب نصيب الاقتراض منها. ولهذا يمكن الاستنتاج أن إحجام اللغويين العرب عن الاشتغال بالتأصيل اللغوي كان بسبب عدم اطلاعهم على اللغات الأعجمية في غالب الأحيان، ولهذا كانت محاولاتهم في تأصيل الأعجمي من قبيل التخمين والافتراض لا من قبيل المعرفة والاطلاع. فكانت النتيجة المحصلة رد عدد كثير من المفردات الأعجمية إلى أكثر من أصل واحد.

١- إشكالية الاشتقاق من الأعجمي:

شكلت مسألة اشتقاق العربي من الأعجمي على وجه الخصوص أو الأعجمي من العربي نقطة خلاف لم تتوحد بخصوصها رؤى اللغويين القدامى. فإذا كان العرب القدامى « يجيزون بحذر اشتقاق صيغ فعلية ثلاثية ورباعية من أسماء الأعيان والأشياء، وكانوا لا يجيزون اشتقاق مصادر من الأفعال المستعملة كلما خالف ذلك القياس وخاصة السماع »[١]، إذا كان هذا شأنهم مع أسماء الأعيان والأشياء العربية، فبماذا عساهم يتصرفون إذا تعلق الأمر بالمفردات الأعْجمية المقترضة؟ أيجيزون الاشتقاق منها، أم أنهم يقفون حاجزاً دون ذلك؟ الجواب عن هذا السؤال لن يتأتّى إلا من خلال استعراض آراء العلماء العرب القدامى التي تراوحت بين مبدئي الرفض والقبول مشكِّلة بذلك بروز فريقين متناقضين: فريق يرفض فكرة الاشتقاق من الأعجمي رفضاً قاطعاً، وفريق آخر لا يتحرج من اشتقاق العربي من الأعجمي.

١ / ١ المعارضون لفكرة الاشتقاق من الأعجمي:

ويمثل هذا الفريق الأغلبية العظمى من اللغويين. وقد كان أول من فتح باب

(١) محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٣٠٩.

الرفض هذا أبو بكر بن السراج في رسالته في الاشتقاق في الباب الذي سماه "ما يجب على الناظر في الاشتقاق أن يتوقاه ويحترس منه"، يقول: «مما ينبغي أن يحذر منه كل الحَذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادَّعى أن الطير ولد الحوت»(١). يستنتج من هذا الكلام أن ابن السراج يستنكف عن اشتقاق العربي من العجمي، بل إنه يدعو إلى أخذ الحذر والحيطة من سلوك هذا الإجراء؛ لأن المقبل على هذا العمل يكون بمثابة من يحاول الربط بين فصيلتين متنافرتين، فيكون بمنزلة من "ادعى أن الطير ولد الحوت". بعبارة أخرى: لقد اقتنع العرب القدامى اقتناعاً كلياً لا تشوبه شائبة ولا يعلوه ريب من أن «الاشتقاق من الأعجمية لا يطاوعهم ولا ينقاد للغتهم، ولا يطرد مع المشتقات المعروفة فيها، فصدروا بمثل هذه الأحكام عن خبرة وتجربة وتأمل دقيق في خصائص لغتهم في المقام الأول، ثم في خصائص اللغات التي ألموا بها في المقام الثاني. والاشتقاق المطرد المتيسر في المادة اللغوية سمة هامة على الأصالة والوضوح اللغوي عندهم..»(٢).

وقد تناقل العلماء هذا الحكم الصادر عن ابن السراج واعتبروه حجة في منع الاشتقاق من الأعجمي، كما اعتبروه نواة لأحكام أخرى لا تندُّ عن حكم ابن السراج، بل تعززه وتطعمه وتآزره. جاء في "المزهر": «سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات، واستعملته في كلامها: هل يعطى حكم كلامها، فيُشتقُّ ويُشتقُّ منه؟

فقول السائل: "يُشتقُّ" جوابه المنع؛ لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربي أو

(١) الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر): المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق الدكتور ف. عبدالرحيم، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠م، ص ٩١.

(٢) بوبو (مسعود): أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢م، ص ٢٣٥.

عجمي مثله، ومحال أن يشتق العجمي من العربي، أو العربي منه؛ لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت أو إلهاماً، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض؛ لأن الاشتقاق نتاجٌ وتوليد، ومحال أن تنتج النوق إلا حُوراناً، وتلد المرأة إلا إنساناً»(١). فهذا الكلام فيه توضيح وشرح لما ورد في قولة ابن السراج، وصاحبه يرى أن اللغات لا يشتق البعض منها من الآخر؛ لأن لكل لغة آلياتها الخاصة وخصوصياتها التي تميزها عن غيرها من اللغات، وعملية الاشتقاق تتم داخل اللغة المعينة وفق نظامها الخاص. هذا إذا افترضنا أن اللغة المعنية لغة اشتقاقية، أما إذا كانت لغة إلصاقية أو غيرها فهذا أمر آخر. وهذا الكلام فيه جانب كبير من الصواب، لكنه قد لا يسري على اللغة العربية في كل الحالات؛ لأن المفردات الأعجمية حين تلج اللغة العربية لا تبقى على حالها، بل يتم إخضاعها لضوابط مورفولوجية تمكنها من الدخول مع المفردات العربية الأصل في نسق واحد، ومن ثَمَّ فإن عملية الاشتقاق من الأعجمي قد لا تصبح ممنوعة أو محرمة في جميع الأحوال كما يتبين من الأحكام السابقة.

وقد تعرض الزبيدي للكلام نفسه الذي أورده صاحب "المزهر" مضيفاً إليه قوله: «وجملة الجواب أن الأعجمية لا تشتق؛ أي لا يحكم عليها أنها مشتقة وإن اشتق من لفظها، فإذا وافق لفظ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترينَّ أحدهما مأخوذاً من الآخر كإسحاق ويعقوب فليسا من أسْحَقَه الله إسحاقاً؛ أي أبعده، ولا من اليَعْقوب اسم الطائر، وكذا سائر ما وقع موافقاً لفظ العربي»(٢). فالزبيدي يساند

(١) السيوطي (عبدالرحمن جلال الدين): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٧م، ج١، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٢) الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي: تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (النسخة غير محققة)، ج١، ص ٩-١٠.

ابن السراج في حكمه القاضي بمنع الاشتقاق من الأعجمي، وحتى إن حصل أنْ وافق لفظ عربي لفظاً أعجمياً مثل «الإسحاق» العربي بمعنى الإبعاد مقابل اسم العَلَم العبري «إسْحاق»، أو «اليعقوب» اسم الطائر بالعربية مقابل «يَعْقُوب» اسم العلم العبري، فلا يجب أن يعتبر ذلك من باب الاشتقاق. أما ردي الشخصي على هذا الكلام فيكون على شكل التساؤل التالي: لماذا اختار الزبيدي لفظتي «إسْحَاق» و«يَعْقُوب» بالذات ولم يذكر كلمات أعجمية أخرى لا مقابل لها في العربية من حيث الأصوات وخضعت فعلاً لعملية الاشتقاق، وهي كثيرة كما سيتبين لنا ذلك لاحقاً؟

ومن بين الذين عاضدوا رأي ابن السراج في منع الاشتقاق من الأعجمي ابن عصفور، فقد ضيَّق نطاق الاشتقاق عندما قال: «لا يدخل الاشتقاق في ستة أشياء، وهي: الأسماء الأعجمية كـ "إسماعيل"، والأصوات كـ "غَاق»، والأسماء المتوغلة في الإبهام كـ "من" و"ما"، والبارزة كـ "طُوبَى" اسم للنعمة، واللغات المقابلة كـ "جون" للأبيض والأسود، والأسماء الخماسية كـ "سَفَرْجَل"»[1]. ولو أمعنا النظر في هذه القولة لوجدنا أن الأعجمي هو المعني بالأمر أكثر من غيره، والدليل على ذلك أنه بالإضافة إلى لفظة "إسماعيل" البيِّنة العجمة فإن لفظتي "طُوبى" و"جون" ليستا من أصل عربي، بل هما مقترضتان: فالأولى حبشية والثانية فارسية، ثم إن لفظة سَفَرْجَل لفظة آرامية في رأي الأب رفائيل نخلة اليسوعي[2]. فكل هذه المفردات تضمنتها قولة ابن عصفور مما يجعلنا نستنتج أن ابن عصفور كان من المعارضين لفكرة الاشتقاق من الأعجمي.

وقد كان رأي الخفاجي واضحاً بخصوص هذه المسألة أثناء حديثه عن مسألة

(١) الكفوي: الكليات، ص ١١٧.

(٢) اليسوعي (الأب رفائيل نخلة): غرائب اللغة العربية، المكتبة الكاثوليكية، لبنان، ١٩٦٠م، ص ١٨٧.

إلحاق لفظة "شطرنج"؛ حيث صرح بأن «الاشتقاق لا يجري على الأعجمي»[١].

هذا ولم يقتصر الاعتراض على فكرة الاشتقاق من الأعجمي على اللغويين القدامى، بل تجاوزه إلى اللغويين المحدثين. ومن بين الذين رفضوا هذا الإجراء أحمد محمد شاكر الملقب بأبي الأشبال. فهو وإن لم يُبْدِ هذا الرفض بطريقة مباشرة فقد أعرب عنه بأسلوب غير مباشر أثناء مناقشته أصل لفظة "درهم". فبعد أن عرض آراء كل من ابن دريد وابن منظور وأدي شير والأب أنستاس ماري الكرملي في هذه المفردة والقول بعجمتها عقَّب قائلاً: «ولسنا نرى في شيء من هذا دليلاً على عجمة الكلمة، ولعلها مما فقدت أصولها وأوزانها من كلام العرب القديم وبقي فروعها، فقالوا: "رجل مُدَرْهَم" على اسم المفعول، إذا كان كثير الدراهم. حكاه أبو زيد، قال: "ولم يقولوا دُرْهِم" يعني فعلاً مبنياً للمجهول. قال ابن جني: "لكنه إذا وجد اسم المفعول فالفعل حاصل". يعني أن القياس يقتضيه، فلا حاجة إلى إثباته بالسماع. وقالوا: "دَرْهَمَت الخُبَّازى، إذا استدارت فصارت أشكال الدراهم. اشتقوا من الدراهم فعلاً، وإن كان أعجمياً". هذا نص اللسان، ولكن الاشتقاق يؤيد عربيَّتها؛ إذ لم يثبت أنها معربة»[٢]. فقول أحمد محمد شاكر بأن الاشتقاق يؤيد عربية لفظ "دِرْهَم" دليل على أنه يرفض فكرة الاشتقاق من الأعجمي، فكأنه يقول لنا: إن الاشتقاق يسري على العربي دون الأعجمي.

١ / ٢ المؤيدون لفكرة الاشتقاق من الأعجمي:

يمثل هذا الفريق نزر يسير من العلماء العرب، خاصة منهم الذين اتخذوا القياس

(١) الحريري (القاسم بن علي بن محمد): درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، ط١، دار الجيل ببيروت ومكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٨٢.

(٢) الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦١هـ، هامش الصفحة ١٤٨.

مذهباً لهم، أمثال ابن جني وأستاذه أبي علي الفارسي. فقد نقل ابن جني عن أستاذه بعض الأقوال التي تفيد جواز الاشتقاق من الأعجمي، وإن كان ذلك لم يتم بواسطة تصريح مباشر يفيد بطريقة وجيهة عدم امتناع الاشتقاق من الأعجمي. فقد جاء في الخصائص في الباب الذي سماه ابن جني "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" ما يلي: «قال أبو علي: ويؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة، كما تشتق من أصول كلامها، قال رؤبة:

هَلْ يُنْجِيَنِّي حَلِف سِخْتِيت أو فِضَّةٌ أو ذهَبٌ كِبْرِيتُ(١)

قال: فـ "سِخْتِيت" من السَّخْت؛ كـ "زحليل" من الزحل»(٢). فأبو علي الفارسي يعترف من خلال هذا الكلام بجواز الاشتقاق من الأعجمي على الطريقة نفسها التي يتم بها اشتقاق العربي من العربي؛ انطلاقاً من مبدأ أن ما قيس على كلام العرب فهو من العرب. ويقول ابن جني في مقام آخر: «قال أبو علي: ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجمي خلطت فيه»(٣). فما معنى هذا الكلام: أيستفاد منه أنه تراجع عن الكلام السابق، أم أنه ينم عن تذبذب في وجهة نظر الرجل الذي أفصحت عنه عبارة "خلطت فيه"؟ ثم إن هذا الخلط أو التخليط بين أصول لغة ولغة هو الذي جعل معظم اللغويين القدامى يحجمون عن الاشتقاق من الأعجمي، بحجة أن لكل لغة أصولها وبنياتها الخاصة. لكن هذا الاعتقاد السائد لدى المناهضين لفكرة الاشتقاق من الأعجمي هو الذي أودى بهم في كثير من الحالات

(١) ينظر مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه: اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البُروسي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٢٦. والجواليقي: المعرب، ص ٣٦٤.

(٢) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، مطبعة دار الكتب المصرية، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٧م، ج١، ص ٣٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٥٩.

إلى الوقوع في هذا الخلط نفسه عندما اعتبروا الأصل فروعاً والفرع أصلاً، فانقلب بذلك السحر على الساحر. وهذا ما عبر عنه الدكتور صبحي الصالح بقوله: «والحق أن هذا غلو خرج فيه القوم على ما أخذوا أنفسهم من التشدد في الاشتقاق من الأعجمي؛ إذ جعلوا مثل هذا الأخذ بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت، إلا أنهم عكسوا الآية، فبدلاً من أن يعترفوا بأن الفردسة بمعنى السعة متفرعة من "الفِرْدَوْس" المعربة جعلوا الفردوس مشتقة من الفَرْدَسَة، ولم يزيدوا بذلك على أن صيروا الأصل فرعاً والفرع أصلاً، وخلطوا بين الاستعمال الأول والاستعمال الأخير، ونسبوا إلى العربية من الإعجاز في موافقة اللغات الأجنبية ما لا يجوز أن يدور مثله في خلد إنسان»(١). فصبحي الصالح يرى أن هذا التشدد الأعمى إزاء فكرة الاشتقاق من الأعجمي كان سبباً في قلب الموازين واختلال المقاييس. وقد أثار في آخر قولته هذه فكرة مهمة مؤداها أن المعارضين لمبدأ الاشتقاق من الأعجمي قد غالوا غلواً كبيراً في استغلال فكرة التوافق اللغوي إلى حد الاستنزاف؛ ليُبعدوا ـ في نظرهم ـ شُبهة العجمة عما هو أعجمي فعلاً.

أما عن رأيي بخصوص مسألة الاشتقاق من الأعجمي فيتمثل في عدم الاعتراض على القيام بهذا الإجراء، لكن شريطة أن تخضع الكلمة المقترضة لكل الإجراءات التي تمكنها من اللحاق بمثيلاتها العربية من حيث الأصوات والبناء؛ لأن الكلمة المقترضة بعد ولوجها اللغة العربية وخضوعها لكل المقاييس التي تسري على المفردات العربية تصبح وكأنها عربية المنشأ. فما المانع من تطبيق الاشتقاق عليها؟! أقول هذا الكلام انطلاقاً من اعتقادي بأن الذين وقفوا حجر عثرة في وجه هذه العملية إنما كان معظمهم من المتشددين في مسألة الاقتراض أصلاً. بعبارة أخرى: لقد وصلتُ إلى نتيجة مفادها أن أكثر العلماء مناهضة لمسألة الاشتقاق من

(١) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط١٢، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٨٩م، ص ١٧٩–١٨٠.

الأعجمي هم أشدهم تعصباً لمبدأ الاقتراض من الأعجمي عموماً، بدعوى أن اللغة العربية ليست لغة قاصرة، وأنها لغة مكتملة لا تحتاج إلى تعزيز رصيدها اللغوي عن طريق الاقتراض من اللغات الأخرى كي تواكب تطورات العصر وكذا متطلباته اللغوية الناجمة عن ذلك. وأنا لا أنكر عليهم ما قالوه؛ فاللغة العربية لا يَجهل قدرها إلا جاحد أو متحامل، وهي من أكثر اللغات مرونة وقدرة على مسايرة التطورات والمستجدات، لكن هذا لا يعني حرمانها من الاقتراض من غيرها، شأنها في ذلك شأن سائر اللغات الأخرى. وليس في هذا عيب أو تنقيص من شأنها، بل هو إثبات لمرونتها وطواعيتها وقبولها التأقلم مع مستجدات العصر.

٢- أوهام العرب في الاشتقاق:

لعل التشدد في التعامل مع ظاهرة الاقتراض اللغوي هو الذي أوقع الكثير من اللغويين العرب فيما يمكن أن نطلق عليه اسم: "الاشتقاق الوهمي". ويتجسد هذا النوع من الاشتقاق في تلك المحاولات التعسفية الرامية إلى إيجاد أصول عربية لمفردات بيِّنة العجمة بشتى الطرق والوسائل. فقد سلكوا في ذلك مسالك يكاد يصرع لها المرء ضحكاً لما فيها من التكلف الفاضح ومحاولة تحميل بعض المفردات من التأويل ما لا تحتمله. وقد أحصيتُ عدداً كثيراً من هذه المفردات أورد فيما يلي نماذج منها مرتبة ترتيباً ألفبائياً:

* إِبْرِيز: يعتبر ابن جني أن لفظ "إبريز" عربي مشتق من برز[١]. والحقيقة أنه من أصل يوناني؛ حيث ينطق θβρυζον (Ovrizon) بمعنى الذهب الخالص، أو النقي؛ صفة للذهب[٢].

* إِبْلِيس: ذهب ابن دريد إلى أن لفظ "إبليس" مشتق من أبْلسَ يُبْلسُ، إذا

(١) الجواليقي: المعرب، (راجع تعليق المحقق على هامش صفحة ١١٢).

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

يئس، فكأنه سمي بهذا الاسم لَمَّا أبلس من رحمة الله أي يئس[١]. والحقيقة أن هذا اللفظ يوناني الأصل؛ فقد ذهب القس طوبيا العنيسي إلى أنه من لفظ διαβλοσ (δjavolos)[٢]، في حين اعتبره الأب نخلة اليسوعي معرباً عن اللفظ διαβολεψ (δjavoleps).

* أَسْطُرْلاب: اعتبر الفيروزآبادي هذه المفردة من أصل عربي، وأودرها تحت مادة "لوب"، يقول: «واللابُ: ... رجلٌ سَطَرَ أسْطُراً، وبَنى عليها حساباً، فقيل: أَسْطُرْلابٍ، ثم مُزجا ونُزعت الإضافة، فقيل: الأَسْطُرْلاب معرّفة، والأَصْطُرْلاب لتقدم السين على الطاء»[٣]. وهذا من غريب الاشتقاق الذي يبعدنا كل البعد عن حقيقة أصل الكلمة، فقد ذهب الخوارزمي إلى أنها من أصل يوناني حيث تنطق اصطرلابون بمعنى مقياس النجوم، وجعلها مركبة من شقين: «"أصطر"وهو النجم، و"لابون "وهو المرآة. ومن ذلك قيل لعلم النجوم: أُصْطُرنُومْيا»[٤]. وقد أصاب الخوارزمي في كون "أَسْطُرلاب" مركبة من مكونين إغريقيين، لكنه جانب الصواب في طريقة كتابتهما ومن ثَمَّ في نطقهما، فهي مكونة من αστρον (astron)، بمعنى النجم، وλαμνανειν (Iamvanen)، وهو جهاز يقاس به موقع النجوم وارتفاعها في الأفق[٥].

(١) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين): جمهرة اللغة، حقَّقه وقدم له الدكتور رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢/ ١١٩٣. وانظر الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد): تهذيب اللغة، دار الكتاب العربي، مصر، ج١٢، ص ٤٤٢.

(٢) العنيسي (القس طوبيا الحلبي اللبناني): تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، عني بتصحيحه وتعليق حواشيه الشيخ يوسف توما البستاني، مكتبة العرب بالفجالة، مصر، ١٩٣٢م، ص ١.

(٣) الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم: القاموس المحيط، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص ١٧٢.

(٤) الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب): مفاتيح العلوم، تقديم الدكتور جودت فخر الدين، ط١، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، ص ٢٠٥.

(٥) الكرملي (الأب أنستاس ماري): نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٣٨.

* إِسْفَنْط: وهو الخمر أو عصير العنب، ويقال: هو ضرب من الأشربة. ويعتقد الفيروزآبادي أنها سميت بذلك، إما لأن الدِّنان تَسفَّطتْها؛ أي تشربت أكثرها، أو لأنها من السَّفيط، وهو الطَّيِّب النَّفْس(١). وهذا كلام لا معنى له؛ لأن الكلمة من أصل يوناني؛ حيث تنطق αψινθιον (apsinθijon)(٢)، أو من أصل رومي حيث تلفظ absinthium(٣).

وكيفما كان الحال فاللفظان متقاربان، وإن كان بينهما اختلاف طفيف في النطق.

* أُسْقُفّ: هو الذي يكون في كل بلد تحت يد المطران، ثم يليه القسيس ثم الشماس(٤). وقد اعتبره ابن السكيت عربياً مشتقاً من السَّقَف، بتحريك القاف، جاء في "الصحاح" ما يلي: «والسَّقَف بالتحريك: طول في انحناء، يقال: رجل أسْقَف بيِّن السَّقَف. قال ابن السكيت: ومنه اشتق أُسْقُفُّ النصارى؛ لأنه يتخاشع، وهو رئيس من رؤسائهم في الدين»(٥). فالتكلف بادٍ في هذا الاشتقاق؛ لأن الكملة من أصل يوناني باعتراف مجموعة من الباحثين، حيث تنطق επισκοπος (episkopos)(٦).

* إِصْطَبْل: من غرائب الاشتقاق أيضاً قول بعضهم بخصوص أصل "إِصْطَبْل": «أظن أصله اصطف إبل؛ أي جعل الإبل صفاً صفاً، ثم جُعل علماً على موضع

(١) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج٢، ص ٥٥٥.

(٢) نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٥٢.

(٣) الكرملي: نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص ٣٨.

(٤) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ١٢٢.

(٥) الجوهري: الصحاح، ج٤، ص ١٣٧٥.

(٦) ينظر الجواليقي: المعرب، راجع تعليق المحقق على هامش ص ١٤٤. وطوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٣. ونخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٥٢.

الدواب مطلقاً، فحذف آخر الجزء الأول وأول الجزء الثاني فكان اصطبل»[١]. لكن لِمَ كل هذا التكلف وعجمة اللفظ بيِّنة تفصح عنها قرائن حضارية وتاريخية؟! فإذا كانت العرب لا تكاد تقي نفسها ببيت من الشَّعَر فأنَّى لها بالإصطبل كي تحمي خيولها التي كانت في الواقع تتخذ من العراء مقراً ومُستقراً لها[٢]؟! فإصطبل إذن ليست عربية، بل هي من اللفظ اللاتيني Stabulum[٣].

* أَطْرَبُون: هو قائد فيلق عسكري، وهو ضابط عند الرومان أعلى درجة من القومس. وقد ذهب البعض إلى أنه سمي كذلك لكثرة طربه. ويتساءل الأب أنستاس الكرملي: هل كان الرومان يتقنون العربية حتى يشتقوا هذا اللفظ من كلمة "الطرب" العربية الأصل، أم أن الرومان هم من وضع هذا اللفظ فاقترضته العجم منهم واشتقوا منه لفظ "أَطْرَبُون"[٤]؟! والواقع أن اللفظ من أصل لاتيني حيث ينطق Tribunus، فلما عربته العرب أزالت "us" من آخر الكملة؛ لأنها أداة رفع في اللاتينية، وأضافت همزة في بداية الكلمة؛ لأن العربية لا تبتدئ بساكن، ثم جعلت حركة الراء فتحة فصار اللفظ "أَطْرَبُون".

* إِقْليم: تعددت الاشتقاقات الغريبة التي أتى بها اللغويون العرب بخصوص هذا اللفظ. من ذلك قول الأزهري: «وأحسبه عربياً.. كأنه سمي إقليماً لأنه مَقْلُوم

(١) مؤلف مجهول: جامع التعريب بالطريق القريب، وهو تلخيص "التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل" من تاليف جلال الدين عبد الله بن أحمد البشبيشي على كتاب "المعرب" للجواليقي، تحقيق وشرح نصوحي أونال قره أرسلان، ط١، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٤٢.

(٢) الكاروري (عبد المنعم الحسن): التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر.. دراسة تحليلية للدخيل في اللغة العربية مع استنباط لقوانين التعريب، ط١، مطبعة الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، السودان، ١٩٨٦م، ص ١٠٢ (بتصرف).

(٣) ينظر طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣. ونخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٧٧.

(٤) أنستاس الكرملي: نشوء اللغة العربية، ص ٣٧.

من الإقليم الذي يتاخمه؛ أي مقطوع منه»[١]. وقول الفيومي: إنه مشتق من قلامة الظفر؛ لأنه عبارة عن قطعة من الأرض[٢]... بيد أن الأمر خلاف هذا وذاك، فاللفظ من أصل يوناني κλιμα (Klima) كما نص على ذلك بعض اللغويين المحدثين أمثلة نخلة اليسوعي والدكتور ف. عبد الرحيم[٣].

* إِنْجيل: عرف هذا اللفظ جملة من التعسفات الاشتقاقية التي تعرض لها؛ فقد قيل: هو مشتق من النَّجل، ومعناه الماء الذي يخرج من الأرض، وقيل: معنى النَّجل الولد والوالد معاً، وقيل: سمي الإنجيل بهذا الاسم لأنه مستخرج من اللوح المحفوظ، وقيل: هو من النجل بمعنى الأصل، وقيل: هو من التوسعة؛ لأن الإنجيل فيه توسعة لم تكن في التوراة، وقيل: إنما هو من التَّنَاجل بمعنى التنازع؛ لأن الناس تنازعوا واختلفوا فيه..[٤] إلى غير ذلك من الاشتقاقات والتأويلات البادية التكلف. والحقيقة أن اللفظ من أصل يوناني حيث ينطق إما Ευαγγελιον (Evangeljon) حسب برجشستراسر ونخلة اليسوعي[٥]، أو Ευαγγελιον (Evageljon) بحذف النون من وسط الكلمة حسب طوبيا العنيسي[٦].

---

(١) الأزهري: التهذيب، ج٩ / ٨١.

(٢) الفيومي (أحمد بن محمد المُقري): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٥١٥.

(٣) ينظر نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٥٣. والجواليقي: المعرب، (راجع تعليق المحقق على هامش الصفحة ١٢١).

(٤) السمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن مراد): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد عوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور جاد محلوف حياد، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ج٢، ص ١٠.

(٥) ينظر المستشرق برجشستراسر: التطور النحوي، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢م، ص ٢٢٨. ونخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٥٤.

(٦) طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٥.

* أَهْوَاز: ذهب ياقوت إلى أن "أهواز" جمع "هوز"، وأن الأصل فيه "حوز"، يقول: «الأهواز: آخره زاي، وهو جمع هوز، وأصله حَوز، فلما كثر استعمال الفُرس لهذه اللفظة غَيَّرتها حتى أذهبت أصلها جملة؛ لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، وإذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء، فقالوا في حسن: هسن، وفي محمد: مهمد، ثم تلقَّفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سمي به في الإسلام»(١). ويرى الدكتور ف. عبدالرحيم أن هذا الكلام لا يعتد به، وأن أصل الكلمة هو "خُوز" بالخاء المعجمة، وهو جيل من الناس، ولذلك سميت بلاد الخوز بـ "خُوزِسْتَان". ويستطرد قائلاً: «وكان "الأهواز" يطلق على الولاية كلها؛ أي على خوزستان، ثم خُصِّصت لهذه المدينة التي كانت حضيرتها. وكانت تسمى في الأول سوق الأهواز؛ لاسمها الفهلوي Hujistan Vacay»(٢).

* بَاشَق: الباشَقُ طائر من الطيور، وهو أصغر الجوارح حجماً، معرب عن اللفظ الفارسي "بَاشَه"(٣). وقد اعتبره الفيومي من الفعل بشق بمعنى أحدّ، يقول: «بَشِقَ "بَشَقاً" إذا أحَدَّ، ومنه اشتقاق "الباشَق" بفتح الشين»(٤). ثم أضاف بعد ذلك أنه يقال عنه: إنه معرب.

* بَرْبَر: اعتبر الجواليقي لفظ "بربر" من أصل أعجمي(٥). أما ابن دريد فقد جعله مشتقاً من البربرة بمعنى كثرة الكلام، وسمي هذا الجيل بهذا الاسم لكثرة

(١) الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج١، ص ٢٨٤.

(٢) الجواليقي: المعرب، (راجع تعليق المحقق على هامش الصفحة ١٤٧).

(٣) ينظر أدي شير (الكلداني): معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٥٠. ونخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢١٨.

(٤) الفيومي: المصباح المنير، ص ٥٠.

(٥) الجواليقي: المعرب، ص ٢٠٠.

بربرتهم(١). وهذا الكلام لا معنى له؛ لأن لفظ "بربر" مأخوذ من اللفظ اليوناني βαρβαροσ (Varvaros) للدلالة على هذا الجيل من الناس(٢).

* بِرِنْد: ذهب الجواليقي إلى أن "بِرِنْد" لغة في "فِرِندْ"، وأنه يجوز أن يكون عربي الأصل، وأن يكون اشتقاقه من البَرْد، مع زيادة النون؛ لأن السيوف توصف بهذه الصفة. وكان قد أشار قبل ذلك إلى أنه يُقصد به جوهر السيف وماؤه، وأنه من أصل أعجمي(٣). وقد أورد ابن منظور لفظ "بِرِنْد" لكن ليس على أساس أنه لغة في "الفِرِنْد"، بل على أنه صفة للسيف، يقول: «سيف برندٌ: عليه أثر قديم؛ عن ثعلب، وأنشد:

أحْمِلُهَا وعِلْجَةً وزَادا
وصارماً ذا شُطَبٍ جَدَّادَا
سَيفاً بِرِنْداً لم يَكُنْ مِعْضادَا»(٤)

وحتى إن سلمنا بأن "برند" لغة في "فرند"، وهذا أمر لستُ على يقين منه، فإنه لا يكون من البَرْد كما ذهب إلى ذلك الجواليقي، بل هو من اللفظ الفارسي "بَرَنْد" (بباء فارسية) بمعنى لمعان السيف.

* تَارِيخ: تعرض لفظ "تاريخ" لاشتقاقين: أحدهما في العربية، والآخر في الفارسية. ففي العربية اشتقه البعض من «الإِرْخ وهو ولد البقرة الوحشية إذا كانت أنثى، بفتح الهمزة وكسرها، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد..»(٥). أما في

(١) ابن دريد: الجمهرة، ج١ / ١٧٤.
(٢) نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٥٤.
(٣) الجواليقي: المعرب، ص ١٨٥.
(٤) ابن منظور: اللسان، ج٣، ص ٨٩.
(٥) ينظر الجواليقي: المعرب، ص ٢٢١. والخفاجي (شهاب الدين أحمد): شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه ووثق نصوصه وشرح غريبه الدكتور محمد كشاش، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٠٤.

الفارسية فقد اعتبره البعض مشتقاً من "مَاه رُوز"(١). وقد استنكر البعض هذا التخريج أمثال الخوارزمي، فبعد أن ذكر هذا الاشتقاق علق قائلاً: «وهذا اشتقاق بعيد إلا أن الرواية جاءت به»(٢). والحقيقة أن كلا اللفظين موجود في اللغة الفارسية، فـ "ماه" معناه الشهر، إلى جانب دلالات أخرى، و"روز" معناه النهار، لكننا لو جمعنا اللفظين في عبارة واحدة وأضفنا إلى "روز" هاء في الأخير بحيث تصير كالتالي "ماه روزه" لدلَّت على معنى تاريخ وحساب الأيام والأشهر في اللغة الفارسية الحديثة. وقد ذهب نخلة اليسوعي إلى أن مادة "أرخ" آرامية الأصل ירח (يَرْحو)، وهي تدل على الشهر(٣). ويحاول الدكتور ف. عبد الرحيم استخلاص أصل الكلمة محاولاً ردَّها، هو الآخر، إلى جذور سامية، يقول: «والصواب أنه من الأرخ بمعنى الوقت. ومادة "ورخ" في اللغات السامية بمعنى القمر والشهر. فبالعبرية ירח "يارح" معناه القمر و ירח "يرح" معناه الشهر. وبالسريانية ܝܪܚ "يرحا" و ܝܪܸܚ "يرح" بمعنى الشهر»(٤).

* تِرْيَاق: وهو ما يستعمل من الأدوية لدفع السم. وفي محاولة يائسة، ذهب البعض إلى نسبته إلى اللغة العربية، معتبرين إياه مشتقاً من الريق مع زيادة التاء وجعله على بناء "تفعال؛ نظراً لما فيه من ريق الحيات(٥). والحقيقة أن اللفظ أعجمي باتفاق معظم اللغويين القدامى والمحدثين، وإن كان قد حدث خلاف حاد بخصوص أصله الحقيقي. والذي استقر عليه الرأي أخيراً هو أن اللفظ من أصل يوناني؛ حيث نطقه كالتالي: Θηριακι (θirjaki).

(١) الخفاجي: شفاء العليل، ص ١٠٤.

(٢) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٨٤.

(٣) نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ١٧٢.

(٤) الجواليقي: المعرب، (راجع تعليق المحقق على هامش الصفحة ٢٢١).

(٥) الفيومي: المصباح المنير، ص ٧٤.

* جَامُوس: اعتبر الفيومي هذا اللفظ مشتقاً من مادة "جمس" من قولك: «جَمَسَ الوَدَكُ "جُموساً" .. و"الجاموس" نوع من البقر كأنه مشتق من ذلك؛ لأنه ليس فيه لين البقر في استعماله في الحرث والزرع والدِّياسَة»(١). هذا في الوقت الذي اعترفت فيه الأغلبية الساحقة من اللغويين، القدامى والمحدثين على حد سواء، بأصله الفارسي؛ حيث يلفظ كَاوميش (بكاف فارسية).

* جُرُبَّان: هو جيب القميص. وقد قرأه شمر "جُلُبَّان" بقلب الراء لاماً، معتقداً أنه عربي الأصل وأنه مشتق من الجُلْبَة، يقول: «كأن اشتقاق الجُلُبَّان من الجُلْبَة، وهي الجلدة التي تجعل على القَتَب، والجلدة التي تُغشِّي التميمة؛ لأنه كالغشاء للقراب»(٢). هذا مع العلم أنه ليس هناك خلاف حول الأصل الفارسي لهذه الكلمة التي تنطق "كِريبان" (بكاف فارسية).

* جَرْدَبَان: يقال إن معناه حافظ الرغيف في اللغة الفارسية، من "كِرده" (بالكاف الفارسية) ويقصد بها نوع من الخبز العريض المدور، و"بان" التي تدل على الحارس والحافظ متى جاءت متصلة بكلمة أخرى، ومجتمعة "كِرده بان" تدل على معنى الحارس والحامي، بحصر المعنى. وقد تكلف ابن فارس مشقة اشتقاقها من كلمتين عربيتين، يقول: «ومن ذلك قولهم للرجل إذا سَتر بيديه طعامه كي لا يُتناول "جَرْدَبَ"؛ من كلمتين: من جَدَبَ لأنه يمنع طعامه، فهو كالجدْب المانع خَيْرَه، ومن الجيم والراء والباء، كأنه جعل يديه جراباً يعي الشيء ويحويه»(٣).

* جَهَنَّم: ذهب معظم العلماء إلى أن هذه المفردة مقترضة، بغض النظر عن أصلها إن كانت فارسية أم عبرية، وإن كان المرجح أنها من גיא הנום (Ge Hinnom)

(١) الفيومي: المصباح المنير، ص ١٠٨.

(٢) الأزهري: التهذيب، ج١١، ص ٩٥.

(٣) ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا): معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١، ج١، ص ٥٠٦.

في العبرية. بيد أن هذا لم يمنع أبا حاتم من اشتقاقها من جِهِنَّام بمعنى الركية البعيدة القعر(١). يقول الخفاجي: « .. وقيل: عربية لم تجرِ للتأنيث والتعريف. وركية جِهِنَّام بعيدة القعر. قال الزمخشري: وقولهم في النابغة: جِهِنَّام، تسمية له بمعنى أنه بعيد الغور في علمه بالشعر»(٢).

* جَوْهَر: هو لفظ فارسي معرب، كثر استعماله حتى صار كالعربي(٣)، والأصل فيه "كوهر" (بكاف فارسية). وقد اشتقه المعري من الجَهَارة بمعنى الحسن في قولهم: فلان جَهير؛ أي حسن الوجه والظاهر(٤).

* حَرَّان: عمد ياقوت الحموي إلى اشتقاقها إما من قولهم: حَرَنَ الفرس، أو من الحر، يقول: « حرَّان: بتشديد الراء وآخره نون، يجوز أن يكون من فعَّالاً من حَرَنَ الفرس إذا لم يَنْقَدْ، ويجوز أن يكون فَعَلان من الحرّ، يقال: رجل حَرّان؛ أي عطشان، وأصله من الحرّ، وهو حرّان يَرّان، والنسبة إليه حَرْناني..»(٥). والصواب أنها لفظة غير عربية؛ جاء في دائرة المعارف الإسلامية: « حران: مدينة قديمة جداً في أرض الجزيرة، قرب منابع نهر البليخ بين الرها ورأس عين، وقد اشتهرت بأنها موطن إبراهيم ولابان، ولكن شهرتها ترجع بصفة خاصة إلى أنها قصبة الصابئة وموئل دينهم، وقد عرفها اليونان باسم χαρραν ، والرومان باسم كاريا، وبعض آباء الكنيسة باسم هيلينوبوليس؛ أي المدينة الوثنية. أما المسلمون فقد سموها حَرّان وأرَّان.. إلا أنها ظلت مقراً لعبادة الأصنام حتى بعد أن دخلت حَرّان في حكم الخلافة الإسلامية.. كما اشتهرت بفصاحة اللسان السرياني الذي يتكلمه

(١) ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ١٢٢٢.

(٢) الخفاجي: شفاء العليل، ص ١١٤.

(٣) ابن دريد: الجمهرة، ج١، ص ٦٨، ج٢، ص ١١٧٥.

(٤) الجواليقي: المعرب، ص ٢٣٧.

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٢٣٥.

أهلها»[١]. ففي هذا الكلام حجة بالغة على أن ما ذهب إليه ياقوت الحموي لا يعدو أن يكون مجرد تخمين لا يرتكز على أي سند علمي.

* خَنْدَرِيس: هي الخمرة، وقد أشار ابن دريد والفيروزآبادي إلى أنها مشتقة من الخدرسة، دون تفسير معناها، مع الإشارة إلى احتمال كونها أعجمية[٢]. والصواب ما ذهب إليه الأب أنستاس ماري الكرملي عندما قال: «قلنا: إن الكلمة هي بالرومية واليونانية على السواء، فهي بالرومية Cantharites Vinum، وباليونانية Κανθαριτης οινος، وهي خمرة كريمة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب من بلاد وراء بحر الروم، من عنب كان اسمه Kanthareôs»[٣].

* خِوَان: ما يُؤْكل عليه (المائدة). وهو من الألفاظ التي نلمس من خلالها آثار الاشتقاق التعسفي عند بعض العرب؛ فقد «حكي عن ثعلب أنه قال، وقد سئل: أيجوز أن يقال: إن الخوان إنما سمي بذلك لأنه نَتَخَوَّن ما عليه؛ أي نتنقَّص؟ فقال: ما يبعُد ذاك»[٤]. وهذا الكلام لا يعني شيئاً؛ إذ الأصل الحقيقي في اشتقاق "خِوَان" هو لفظ "خوردن" في اللغة الفارسية بمعنى الطعام أو الأكل[٥].

* دِينار: هو عملة معروفة. وقد اعتبره البعض عربياً مشتقاً من "دِين" و"نَار"، بمعنى أن الذي يأخذه بغير حقه فله النار[٦]. واعتبره البعض الآخر فارسياً مشتقاً

(١) أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس: دائرة المعارف الإسلامية، راجعها من قِبَل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدي علام، أصدرت بالألمانية والإنجليزية والفرنسية، واعتمد في الترجمة على الأصلين الإنجليزي والفرنسي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٣٣م، ج٧، ص ٣٥٤.

(٢) ينظر ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ١١٤٣. والفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج٢، ص ٣٣٢.

(٣) الأب أنستاس ماري الكرملي: نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص ٣٩.

(٤) الجواليقي: المعرب، ص ٢٧٨.

(٥) ينظر القس طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٢٥. والأب نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٢٦.

(٦) ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١م، ج١، ص ٣٧٤.

من "دِينْآر" بمعنى الشريعة جاءت به[١]. وكل هذا الكلام لا طائل من ورائه؛ إذ الأصل في "دينار" Denarius باللغة اللاتينية.

* ديوَان: هو الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وقد جعلها المرزوقي من دوَّنتُ الكلمة إذا ضبطتَها وقيَّدْتَها؛ لأنه مكان تُدوَّن فيه أحوال الناس وتُضبط، وقد نقل الخفاجي هذا الكلام ثم تبناه[٢]. والشائع أن الكلمة فارسية.

* زِئْبَق: هو سيَّال معدني لا يلصق بالزجاج. وهو لفظ بيِّن العجمة، نسبه معظم اللغويين القدامى والمحدثين إلى اللغة الفارسية؛ حيث ينطق "جيوه" أو ژيوه" (بزاي فارسية)، إلا أن البعض يحاول رده إلى اللغة العربية باشتقاقه من معنى تزيَّفت المرأة إذا تزيَّنت، جاء في "التهذيب": «أبو عبيد عن أبي زيد: تزيَّفت المرأة تزيُّفاً وتزيَّغَت إذا ما تزيَّنت»[٣].

* زَنْجَبِيل: هو لفظ أعجمي لم تتوحد الآراء بخصوص أصله الحقيقي، إلا أن البعض يحاول رده إلى اللغة العربية فيجعله مركباً من زَنَأَ في الجبل إذا صعده، وهو بعيد[٤]. وهذا تخريج لا يخلو من تكلف. وقد تضاربت آراء اللغويين بخصوص أصل "زَنْجَبيل" بشكل لافت للأنظار: ففي الوقت الذي اكتفى فيه اللغويون القدامى بالإشارة إلى أنه معرب دون تحديد لأصله، باستثناء عبد الرشيد الثنوي الذي نسبه إلى اللغة الفارسية؛ حيث يلفظ ژَنْگوير (بزاي وكاف فارسيتين)[٥]،

(١) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، ١٩٩٢م، ص ٣١٨.

(٢) الخفاجي: شفاء العليل، ص ١٤٤.

(٣) الأزهري: التهذيب، ج٩، ص ٢٣٨.

(٤) الخفاجي: شفاء العليل، ص ١٦٨.

(٥) آل علي (نور الدين): التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية، مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية لعبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني الثنوي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م، ص١٨٨.

نجد اللغويين المحدثين لا يستقرون على رأي واحد بخصوص أصل الكلمة، فقد جعله العنيسي لفظا مشتركاً بين جميع اللغات، ونسبه أدي شير إلى اللغة الفارسية؛ حيث ينطق "شَنْگبيل" (بكاف فارسية)، وردّه اليسوعي إلى الأصل اليوناني حيث يلفظ ζιγγιβερισ (Zigiveris). أما الدكتور ف. عبد الرحيم فيرى أنه مأخوذ عن اللغة السنسكريتية؛ حيث ينطق "شرنْگَوِير" بمعنى العروق التي كالقرون. ولعل هذا الاضطراب الشديد في إرجاع هذه اللفظة إلى أصل من الأصول المشار إليها عائد، في نظري، إلى كون هذه المفردة تسجل حضوراً لها في لغات عالمية كثيرة قديمة وحديثة، وبنطق يكاد يكون متشابهاً: فهي في اليونانية ζιγγιβερισ (Ziggiveris)، وفي اللاتينية Zingiber، وفي الإنجليزية Ginger، وفي الفرنسية Gingembre، وفي الألمانية Ingwer، وفي الإيطالية Zenzero.. إلخ.

* زُون: هو الصَّنم. وهو معرب عن اللفظ الفارسي "ژُون" (بزاي فارسية). وقد اعتبره ابن دريد مشتقاً من الزونة التي جعلها لغة في الزينة، يقول: «والزُّون والزُّونة: بيت الأصنام الذي يُتَّخذ ويُزيَّن. والزُّنَة كالزِّينَة في بعض اللغات، يقال: هذه زونة وزينة. وقال بعض أهل اللغة: الزُّونة هو الصنم بعينه»(١).

* شَطْرَنْج: جاء في "درة الغواص": «وقد يجوز في الشطرنج أن يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة، وأن يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون اشتق من التسطير عند التعبية»(٢). وقد تبنى الفيروزآبادي هذا الكلام أثناء تعرضه للفظة(٣). إلا أن الخفاجي يستنكر صحة هذا الاشتقاق ويعتبره بعيداً عن نهج السداد(٤). والحقيقة أن اللفظ من أصل أعجمي، وقد كثرت التأويلات

(١) ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ٨٣٠.

(٢) الحريري: درة الغواص، ص ٤٨٠.

(٣) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١، ص ٢٧٦.

(٤) الحريري: درة الغواص، ص ٤٨٢.

والتفسيرات بخصوص سبب تسميته بهذا الاسم: فالخفاجي يرى أنه معرب "صدرنك" بمعنى مائة حيلة، والمقصود التكثير، أو "شُدْرَنْج" بمعنى أن الذي اشتغل به ذهب عناؤه باطلاً(١). ويعتقد القس طوبيا العنيسي أنه «فارسي معناه ستة ألوان، ويراد به قطعة، وهي: شاه؛ أي الملك، وفرزين "فرزان"؛ أي الملكة، وفيل أي الفيل "المجانين"، وأسب أو سوار أي الفرس أو الفارس، ورُخ أي الأبراج، وبياد كان "بيذق"؛ أي الماشي راجلاً»(٢). ويذهب الدكتور ف. عبد الرحيم إلى أن أصله بالفارسية الحديثة "شترنك"، وبالفهلوية Catrang المأخوذ من اللغة السنسكريتية من لفظ (جَتُرَنْكَ)، الذي يدل في أصل معناه على "ذو أربعة أعضاء" وهو الاسم الذي يطلق على الجيش الهندي المشكل من أربعة عناصر: الفرسان والفيلة والعربات والرجالة(٣). أياً ما كانت هذه التفسيرات فالذي يهمنا من هذا كله هو أن اللفظ أعجمي الأصل وليس عربي الوضع.

* صَابُون: لا شك أن هذا اللفظ أعجمي، فقد اعترف اللغويون القدامى بعجمته دون الإشارة إلى أصله، أمثال ابن دريد(٤) والجواليقي(٥) والزبيدي(٦). أما المحدثون فبالرغم من تسليمهم بعجمته فإنهم لم يجمعوا رأيهم حول المصدر الذي اقترض منه: فقد ردَّه القس طوبيا العنيسي إلى اللغة اللاتينية؛ حيث ينطق Sapo في حالة الرفع، و Saponis في حالة الجر(٧)، وتبعه في ذلك الدكتور ف.

(١) الخفاجي: شفاء العليل، ص ١٨٦.

(٢) طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٤١.

(٣) الجواليقي: المعرب، (راجع تعليق المحقق على هامش الصفحتين ٤١٥-٤١٦).

(٤) ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ١٢٠٧.

(٥) الجواليقي: المعرب، ص ٤٢٧.

(٦) الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص ٢٠٩.

(٧) طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٤٣.

عـبـدالرحـيم[١]، في حين نسبـه نخلة اليـسـوعي إلى اللفظ اليـونـاني Σαπων (Sapon)[٢]. أما أدي شير فقد ذكر كيفية نطقه في كل من الفارسية والتركية والكردية والسريانية واليونانية والرومية والجرمانية والإنجليزية والإيطالية والإسبانية، مشيراً إلى احتمال كون إحدى هذه اللغات قد أعارت أخواتها هذا اللفظ، دون تحديد لأصله الحقيقي[٣]. أما الفيومي فقد نسبه إلى اللغة العربية حين قال: «صَبَنْتُ عنه الكأس.. صَرَفْتها. و"الصابون" فاعول كأنه اسم فاعل من ذلك؛ لأنه يَصرف الأوساخ والأدناس، مثل الطاعون اسم فاعل لأنه يطعن الأرواح..»[٤].

* صَرْد: لا خلاف بين أغلبية اللغويين القدامى والمحدثين حول كون هذا اللفظ من أصل فارسي[٥]، وإن كان البعض منهم قد أهمله أمثال الفيومي والقس طوبيا العنيسي. فهو معرب عن اللفظ الفارسي "سرد"، وليس عربياً كما ادعى البعض أمثال ابن السكيت، جاء في التهذيب: «وقال ابن السكيت: التصريد شربٌ دون الرِّيِّ، يقال: صَرَّدَ شُربه؛ أي قطعه، ويقال: صرد السِّقاء صرداً إذا خرج زُبْدُهُ متقطعاً فيُداوى بالماء الحار. ومن ذلك أخذ صَرْدُ البرْد»[٦]. وإن دل هذا التخريج على شيء فعلى كونه حالة أخرى من حالات الاشتقاق التعسفي الذي لا يخدم اللغة، بل على العكس من ذلك يسيء إليها بشكل أو بآخر.

* صَكّ: ذكر شهاب الدين الخفاجي أنه ورد في "أدب القاضي" أن الصك

(١) الجواليقي: المعرب، (راجع تعليق المحقق على هامش الصفحة ٤٢٧).

(٢) نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٦١.

(٣) أدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٠٠-١٠١.

(٤) الفيومي: المصباح المنير، ص ٣٣٢.

(٥) ينظر الجواليقي: المعرب، ص ٤٢٠. وشهاب الدين الخفاجي: شفاء العليل، ص ١٩٧. وأدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٠٧. ونخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٣٧.

(٦) الأزهري: التهذيب، ج١٢، ص ١٣٩.

يقصد به الضرب؛ لأن الشاهد يضرب الكتاب وقت الكتابة، كما قيل: إنه يضربه بيده حين الإشهاد عليه(١). والمعروف أن "صك" مأخوذ من اللفظ الفارسي "چَك" (بجيم فارسية) كما نصت على ذلك معظم الكتب المخصصة للمقترض اللفظي(٢)، باستثناء طوبيا العنيسي الذي نسبه إلى اللفظ الإنجليزي Check المشتق من to Check بمعنى حقَّق(٣).

* طَاؤُوس: اعترف كل من ابن دريد(٤) والجواليقي(٥) بعجمة "طاؤوس"، وهو لغة في "الطاوُوس". في حين أهمله شهاب الدين الخفاجي، ولم يسلم ابن منظور بعجمته. أما الأصمعي فقد اعتبره من تَطَوَّسَت المرأة والجارية، إذا تَزَيَّنت(٦)، وتبعه في هذا التفسير الفيومي(٧).

* طَالُوت: هو اسم علم. وقد جعله البعض مشتقاً من الطول؛ نظراً لما وصف به "طَالوت" من البَسْطَة في الجسم والوزن، حيث يقال: إنه كان أطول من غيره برأسه ومنكبيه(٨). والمرجّح أن "طالوت" من أصل عبري. وقد اعترف جمهور من

(١) شهاب الدين الخفاجي: شفاء العليل، ص ١٩٧.

(٢) ينظر أدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٠٨. ونحلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص٢٣٧.

(٣) طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٤٤.

(٤) ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ٨٣٨، ص ١٢٠٥.

(٥) الجواليقي: المعرب، ص ٤٤٣.

(٦) ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ٨٣٨.

(٧) الفيومي: المصباح المنير، ص ٣٨٠.

(٨) ينظر الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٧م، ج١، ص ٣٧٩. وأبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): البحر المحيط في التفسير، طبعة جديدة بعناية صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢، ص ٥٥٩. والسمين الحلبي: الدر المصون، ج١، ص ٦٠٠.

العلماء اللغويين بعجمة هذا اللفظ(١)، مما يدل على أن اشتقاقه من الطول مجرد كلام لا يؤخذ به.

* عُرْبُون: هو لفظ أعجمي باعتراف عدد من اللغويين أمثال الأصمعي(٢) والجواليقي(٣) والخفاجي(٤). غير أنه لم يحصل اتفاق حول أصله الحقيقي: فقد نسبه الأب نخلة اليسوعي إلى اللغة الآرامية حيث ينطق ﻟﺮﺑﻮﻧﺎ(arboûno)(٥)، ورده الدكتور ف. عبد الرحيم إلى اللفظ اليوناني Αρραβων (Arravon)(٦). ورغم هذه الاعترافات بالأصل الأعجمي للفظ، فقد نسبه البعض إلى اللغة العربية جاعلين إياه مشتقاً من الإعراب، جاء في النهاية: «قيل: سمي بذلك لأن فيه إعْراباً لعقد البيع؛ أي إصلاحاً وإزاحة فساد لئلاً يملكه غيره باشترائه»(٧).

* فِرْدَوْس: اعتبر الفراء هذا اللفظ من أصل عربي(٨). وعدَّه ابن دريد مشتقاً من الفردسة بمعنى السعة، كقولك مثلاً: صَدْرٌ مُفَرْدَس(٩). والحقيقة أنه أعجمي

(١) ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ١٢٠٧. والجواليقي: المعرب، ص ٤٤٧. وجامع التعريب بالطريق القريب: لمؤلف مجهول، ص ٦٤. وابن كمال باشا زاده (أحمد بن سليمان): رسالة في التعريب، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد خطاب العمر، جامعة الموصل، كلية الآداب، مركز البحوث الحضارية والآثارية، ١٩٨٣م، ص ٥١-٥٢. والسيد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٣، ص ٩٠.

(٢) الفيومي: المصباح المنير، ص ٤٠١.

(٣) الجواليقي: المعرب، ص ٤٥٦.

(٤) شهاب الدين الخفاجي: شفاء العليل، ص ٢١٢.

(٥) اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ١٩٥.

(٦) الجواليقي: (راجع تعليق المحقق على هامش الصفحة ٤٥٦).

(٧) ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (بدون تاريخ)، ج٣، ص ٢٠٢.

(٨) ينظر الجوهري: الصحاح، ج٣، ص ٣٥٩. والجواليقي: المعرب، ص ٤٧٠. وابن منظور: اللسان، ج٦، ص١٦٣. وجامع التعريب بالطريق القريب: لمؤلف مجهول، ص ٧٨. والزبيدي: تاج العروس، ج٨، ص ٣٩.

(٩) ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ١١٤٦. وانظر أيضاً: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج٢، ص ٣٦٩.

دخل إلى اللغـة العـربيـة بواسطة اللغـة اليـونانيـة ممثـلاً في لفظة Παραδεισος (Paraδεsos)، المأخـوذ من جـهـتـه عن اللفظ پَيِـرْدَايزا (بباء فـارسـيـة) من اللغـة الزندية، وهي الفارسية القديمة(١).

* فَرَزْدَق : هي طابة العجين أو فتات الخبز. يرى أدي شير أنها مأخوذة من اللفظ الفارسي "بَرازْدَه" (بباء فارسية)(٢). في حين يعتقد الأب نخلة اليسوعي أنها معربة عن "فرزاده"(٣). والرأي ما قاله أدي شير؛ لأن الكلمة تنطق كذلك في اللغة الفارسية الحديثة. وقد اعتبرها ابن فارس منحوتة من لفظي : "فَرَزَ" و"دَقَّ" ؛ لأن الفرزدقة عبارة عن « دقيق عُجن ثم أفرزت منه قطعة، فهي من الفرْز والدَّق »(٤).

* فَرْسَخ : لم يتحرج الفيومي من اشتقاقه من الفَرْسَخة بمعنى السَّعَة(٥)، في الوقت الذي اعترف فيه معظم اللغويين القدامى والمحدثين بأصله الفارسي؛ حيث ينطق "فَرْسَنْگ" (بكاف فارسية)(٦).

* قِسْطَاس: قيل إنه مأخوذ من القسط وهو العدل(٧). وقد اعتبره أغلب اللغويين

(١) الأب أنستاس ماري الكرملي : نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص ٨٤ . وانظر أيضاً تعليق الدكتور ف. عبدالرحيم على هامش الصفحة ٤٧٠ من المعرب للجواليقي.

(٢) أدي شير : معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١١٨ .

(٣) نخلة اليسوعي : غرائب اللغة العربية، ص ٢٣٩ .

(٤) أحمد بن فارس : مقاييس اللغة، ج٤، ص ٥١٣ .

(٥) الفيومي : المصباح المنير، ص ٤٦٨ .

(٦) ينظر الجوهري : الصحاح، ج١، ص ٤٢٨ . والجواليقي : المعرب، ص ٤٨٦ . وابن منظور : اللسان، ج٣، ص ٤٨ . وعبد الرشيد الثنوي : المعربات الرشيدية، ص ١٤٥ . والعنيسي : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص٥٠ . ونخلة اليسوعي : غرائب اللغة العربية، ص ٢٣٩ . وأدي شير : معجم الألفاظ الفارسية، ص ١١٨ . والبلادي (عاتق بن غيث) : معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التاريخ الإسلامي، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م، ص ٧٨ .

(٧) الفيومي : المصباح المنير، ص ٥٠٣ .

القـدامى رومي الأصل[١]، في حين تضـاربت آراء اللغـويين المحـدثين، وخـاصـة المستشرقين منهم، بين كونه يونانياً أو لاتينياً، والذي استقر عليه رأيي هو كونه مقترضاً عن اللفظ اللاتيني Sextarius.

* كِيمْيَاء: في محاولة منهم لرد هذا اللفظ إلى أصل عربي، راح بعض العلماء يخترعون له اشتقاقات غريبة، من ذلك مثلاً ما جاء في "تاج العروس" في مادة (كوم): «واختلف فيها، فقيل: هي لفظة عربية، ولا يدرى ممّ تشتق، فإن كانت من هذا التركيب فأصل الكوم العِظَم في كل شيء، فسمي هذا العلم به لكونه عظيم المنزلة بعيد المنال. وقيل من الاكتماء وهو الاختفاء..»[٢]. ومن هذا المعنى الأخير الوارد في "تاج العروس"، وهو الاختفاء، اشتق الخوارزمي لفظ "كيمياء" حين قال: «اسم هذه الصناعة الكيمياء، وهو عربي، واشتقاقه من كَمى يَكْمي إذا ستر واختفى، ويقال: كَمى الشهادة يكميها إذا كتمها»[٣]. والصواب أن اللفظ من أصل يوناني χυμεια (χimεja)[٤].

* لُوط: اعتبره الراغب الأصفهاني عربياً عندما قال: «لوط: اسم علم، واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يَلوطُ لَوْطاً ولَيْطاً، وفي الحديث: "الولدُ أَلْوطُ - أي ألصق - بالكَبِد".. وقولُهم: لوَّط فلانٌ: إذا تعاطى فِعل قوم لوط، فمن طريق الاشتقاق فإنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك، لا من لفظ المتعاطين له»[٥]. وهذا الكلام لا معنى له؛ لأنه لا يمت بأية صلة إلى حقيقة اسم "لوط"، فهو اسم أعجمي لا محالة،

(١) ينظر ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ٨٣٦. والجواليقي: المعرب، ص ٤٨٨. والسيوطي: المزهر، ج١، ص٢٤٨. والزبيدي: تاج العروس، ج٨، ص ٤١٧.

(٢) الزبيدي: تاج العروس، ج٩، ص ٥٢ (النسخة غير المحققة).

(٣) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٢٢٥.

(٤) طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٦٦. ونخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٦٨.

(٥) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص ٧٥٠-٧٥١.

وأصله عبري לוט (لوط).

* مِئْزَاب: هي القناة التي يجري فيها الماء، وقد اشتقها الفيومي من "وزب" الماء إذا سال[١]. والمعروف أن اللفظة من أصل فارسي، وهي منحوتة من "ميز" بمعنى البول، و"آب" بمعنى الماء[٢]، مما يدل على أنه يقصد بها في الفارسية المِثْعَب الذي يبول الماء.

* مَاحُوز: ذهب شمر إلى أنها من حُزتُ الشيء إذا أحرزتَه[٣]، واعتبرها الأزهري غير عربية[٤]، وقد كان على صواب؛ لأن اللفظ من أصل سرياني حيث ينطق ماحوزا (ماحوزا).

* مَدْيَن: ذهب البعض إلى اعتباره اسماً عربياً. يقول ابن دريد: «ومَدْيَن: اسم أعجمي، فإن اشتقته من العربية فالياء زائدة، وهو من مَدَن بالمكان؛ إذا أقام به»[٥]. والغالب أنه من أصل عبري حيث يلفظ מדין (مِدْيَن).

* مَاخُور: هو بيت الخمارين، جمعه مواخير، وقد عده ثعلب عربياً، يقول الزمخشري: «.. وقال ثعلب: قيل له ذلك لتردُّد الناس؛ من مَخَرَتِ السفينة الماء، فهو عربي محض»[٦]. والصواب أنه من أصل فارسي باتفاق عدد كثير من اللغويين؛ حيث نُحِت من لفظتي "مَيْ" بمعنى الخمرة، و"خور" من جذر "خُورْدَن" بمعنى الشرب[٧].

(١) الفيومي: المصباح المنير، ص ١٢.

(٢) أدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٤٩.

(٣) الأزهري: التهذيب، ج٥، ص ١٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص ١٧٩. وانظر أيضاً الجواليقي: المعرب، ص ٥٩٤.

(٥) ابن دريد: الجمهرة، ج٢، ص ٦٨٤.

(٦) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، مج٢، ج٣، ص ٣٥١.

(٧) ينظر ابن منظور: اللسان، ج٥، ص ١٦١. والفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج٢، ص ٢٢٠. وطوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٦٧. وأدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٤٣. واليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٤٥.

* نِبْـرَاس: بمعنى المصبـاح والسِّراج. اشـتـقـه ابن منظور من البِـرْس الذي هو القطن[١]، في حن اعتبره الجواليقي[٢] والخفاجي[٣] من أصل غير عربي، وردّه كل من طوبيا العنيسي[٤] ونخلة اليسوعي[٥] إلى الأصل الآرامي، حيث ينطق "نَبْرِشْتا" بمعنى اللهب والنار والضياء.

* نُمِّيّ: هي فلوس من رصاص، جعلها أبو علي مشتقة من النَّماء[٦]، أما ابن دريد[٧] فقد نسبها إلى اللغة الرومية، وتبعه في ذلك الجواليقي[٨]، في حين اكتفى الخفاجي بالقول إنها معربة[٩]. ونسبها نخلة اليسوعي من المحدثين إلى اللفظ اليوناني Νουμμιον (Noummijon) الدالة على قطعة نقدية زهيدة القيمة كانت رائجة في إيطاليا وصقلية[١٠]، أما الدكتور ف. عبدالرحيم فقد أرجعها إلى اللفظ اللاتيني Nummus[١١].

* نُوح: اسم نبي من أنبياء الله تعالى، اشتقه بعضهم من النَّوْح، جاء في "تاج العروس" ما يلي: «ومنهم من قال: اسمه عبد الشكور أو عبد الغفار، وإن نوحاً لقبه؛ لكثرة نَوْحِه وبُكَائِه على ذنبه، كذا قيل»[١٢]. والحقيقة أنه أعجمي الأصل،

(١) ابن منظور: اللسان، ج٦، ص ٢٢٥.

(٢) الجواليقي: المعرب، ص ٦١٩.

(٣) الخفاجي: شفاء العليل، ص ٢٩٩.

(٤) طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٧٣.

(٥) اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٠٧.

(٦) ابن سيده (أبو الحسين علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي): المخصص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، (بدون تاريخ)، مج٣، ص ٢٨ (سفر ١٢).

(٧) ابن دريد: الجمهرة، ج٣، ص ١٣٢٥.

(٨) الجواليقي: المعرب، ص ٦٠٣.

(٩) الخفاجي: شفاء العليل، ص ٢٩٦.

(١٠) نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٧١.

(١١) الجواليقي: المعرب، (راجع تعليق المحقق على هامش الصفحة ٦٠٤).

(١٢) الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص ٢٤٤ (النسخة غير المحققة).

والغالب أنه من נחה العبرية.

* هَاوُون: هو الذي يُدَقُّ به. وقد اعتبره أحمد بن فارس عربياً مشتقاً من الهَوْن[1]، وهذا كلام غير صائب؛ فقد اعترف غير ما واحد بأصله الفارسي كابن دريد وأدي شير وطوبيا العنيسي ونخلة اليسوعي[2]، واكتفى الجواليقي بالإشارة إلى أنه أعجمي معرب[3]، وأشار إليه أيضاً شهاب الدين الخفاجي[4]. فليس بعد هذا ما يدل على أن اللفظة من أصل عربي.

كانت تلك عينة من الاشتقاقات الوهمية التي اخترعها بعض العلماء اللغويين، ولولا جلال قدرهم وطول باعهم في البحث اللغوي لقلتُ عنهم: إنهم كانوا أحياناً يهرفون بما لا يعرفون. ولا مراء في أن الذي أدى بهم إلى هذا الوضع إنما هو شدة تعصبهم لكل ما هو عربي من وجه، ورفضهم الاعتراف بعجمة عدد كثير من المفردات ذات الأصل الأعجمي من وجه آخر.

٣- إجراء الاشتقاق على الأعجمي انطلاقاً من معربات "لسان العرب" لابن منظور:

آثرتُ استخلاص ظاهرة الاشتقاق اللغوي انطلاقاً من مواد أعجمية لأثبت بالحجة القاطعة أن توظيف هذا الإجراء على الألفاظ المقترضة أمر ممكن. وقد ارتأيت أن يكون هذا التوظيف، أو بالأحرى هذا التطبيق، على ما ورد من ألفاظ أعجمية في معجم "لسان العرب" لابن منظور؛ نظراً لما يكتسبه هذا المعجم من أهمية كبرى؛ إذ لا يختلف اثنان في كونه يعتبر من أحسن ما جادت به العقلية

(١) أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج٦، ص ٢١.

(٢) ينظر ابن دريد: الجمهرة، ج٣، ص ١٣٢٥. وأدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٥٩. وطوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٧٥. ونخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص ٢٤٨.

(٣) الجواليقي: المعرب، ص ٦٣٠.

(٤) الخفاجي: شفاء العليل، ص ٣٠٥.

العربية في مجال صناعة المعاجم في أواخر القرن السابع وأواخر القرن الثامن الهجريين. فقد غدا هذا المُؤلَّف الإمام كما يحلو لعبدالسلام هارون أن يسميه[١]، قبلة كل الباحثين وقمة ما يعتمدونه من مصادر في أبحاثهم. كيف لا وقد استقبله معاصرو ابن منظور بالاستحسان والتقريظ؟! يقول الصفدي: « .. وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يُقرظونه ويصفونه بالحسن كالشيخ بهاء الدين بن النحاس وشهاب الدين محمود وغيره ومحيي الدين بن عبد الظاهر فيما أظن»[٢]. فلا غرابة في «أن يكون معجم لسان العرب أهم معجم في العربية، بل ومن أهم المراجع التي لا يستغني عنها الباحثون في مختلف ميادين العلوم الإنسانية باللغة العربية، وله ثغرة لا يسدها إلا هو في مكتبات الأفراد، فضلاً عن مكتبات الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والمكتبات العامة..»[٣]. ولا غرو في ذلك؛ إذ إن صاحبه كان من العارفين بأسرار اللغة العربية ودقائقها، عالماً بمزاياها وخباياها، ملماً بمعارفها وعلومها؛ مما جعل هذا المعجم «من أكثر المعجمات استقصاء للصيغ والمعاني، وأشملها من حيث الاتساع للمواد المقدمة، وأيسرها من حيث ترتيب الأبواب والفصول وأكثرها من حيث الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والتفسيرات النحوية والصرفية والعناية بالنوادر والترادف»[٤]. فمواد "لسان العرب" غزيرة ضخمة جداً تفوق ثمانين ألف كلمة مع ما يمكن أن يشتق منها، متفوقاً بذلك على "القاموس المحيط" للفيروزآبادي بعشرين ألف مادة، وعن

(١) عبد السلام هارون: تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧، المقدمة.

(٢) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في مطابع دار صادر ببيروت، ١٩٧٠م، ج٥، ص ٥٦-٥٧.

(٣) الدكتور أحمد أبو الهيجا والدكتور خليل أحمد عمايرة: فهارس لسان العرب، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، ج١، ص ١٥.

(٤) الدكتور الأيوبي (ياسين): معجم الشعراء في لسان العرب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٩-١٠.

"الصحاح" للجوهري بأربعين ألف مادة، حتى أضحى يضاهي الموسوعات الحديثة الكبيرة الحجم(١). وما كان لهذا المعجم أن يتحلى بمجموع هذه المميزات لولا إيمان صاحبه الراسخ بضرورة خدمة اللغة العربية؛ لغة القرآن الكريم، ورغبة منه في النهوض بها والسير بها قدماً نحو النمو والاغتناء. يقول ابن منظور: «فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها؛ إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية، ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق به النية اللسان، ويخالف فيه اللسان النية»(٢). وقد كان محقاً في إطلاق اسم "اللسان" على معجمه خلافاً للأسماء التي دأب غيره من العلماء اللغويين إطلاقها على معاجمهم: كـ "المعجم"، و"القاموس المحيط"، و"البحر"..؛ لأنه جمع فيه مواد العربية، ومشتقاتها، وأصولها، وتاريخها، وحقيقتها، ومجازها، مستنداً في ذلك إلى شتى المعارف التي حواها القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، والأمثال، وأخبار العرب وعاداتهم وأحوالهم العامة(٣).

لهذه الأسباب وغيرها فضلت أن أستخلص المادة المشتقة من الألفاظ المقترضة من هذا المعجم بالذات، ولم يكن هذا الاختيار من محض الصدفة، بل كان اختياراً علمياً له مبرراته وتعليلاته. فبعد اطلاعي على مجموع المفردات الأعجمية الواردة فيه ـ والبالغ عددها، بالضبط، سبعاً وعشرين وستمائة كلمة، إذا لم نأخذ في الاعتبار المفردات التي وردت تحت أكثر من لغة؛ مثل "هاون" و"هاوون"، بالمد وبغير مد، أو "بَاذِق" و"باذَق" بكسر الذال وفتحها، على سبيل المثال لا الحصر ـ تبين لي أن آراء العلماء العرب المناهضين لفكرة الاشتقاق من الأعجمي قد تبخرت

(١) ينظر بتصرف الدكتور ياسين الأيوبي: معجم الشعراء في لسان العرب، ص ٣١. وعبد الله (يسري عبد الغني): معجم المعاجم العربية، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ص ١٨٧.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص ٨.

(٣) ياسين الأيوبي: معجم الشعراء في لسان العرب، المقدمة (بتصرف).

في الهواء، كما تكوَّن لدي اعتقاد أكيد بأن ما قدموه من أحكام بخصوص هذه المسألة كانت مجرد حبر على ورق؛ لأنها لم تراوح مكانها، بدليل أن "لسان العرب"، من بين معاجم أخرى كثيرة، تضمن عدداً غير يسير من هذه المفردات الأعجمية التي أخضعت لإجراء الاشتقاق بالطريقة نفسها المتبعة في التعامل مع المفردات العربية الأصل؛ أخذاً بمبدأ ابن جني وأستاذه أبي علي الفارسي: «ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب». وسأعرض فيما يلي لمجموع المفردات الأعجمية الواردة في "لسان العرب" التي اشتقت منها مواد عربية سأكشف النقاب في الوقت نفسه عن طبيعتها. وقد عمدتُ إلى ترتيب هذه المفردات ترتيباً ألفبائياً، مع ذكر الجزء والصفحة التي وردت فيها اللفظة المقترضة في معجم "لسان العرب" بين هلالين:

* أرْبُون (١٣ / ١٧٥): الأربون لغة في العربون، وهو لفظ دخيل، وقد اشتقت منه العرب فعل "أرْبَن" بمعنى أعطى الأربون؛ أي العربون.

* أُسْـرُب (١ / ٣٦٦-٣٦٧): الأُسرب هو دخان الفضة، يدخل في الفم والخيشوم والدبر فيحصره، وربما أدى إلى موت صاحبه. وهو لفظ فارسي اشتقت منه العرب فعل "سُرِبَ" الرجل المبني للمجهول، كما اشتقت منه اسم المفعول "مَسْروب"، وكذا المصدر "سَرَب".

* أُسْـقُفّ (٩ / ١٥٦): الأُسْـقُفُّ هو رئيس النصارى في الدين، وهو لفظ أعجمي اشتقت منه العرب فعل "أسْقَفَهُ" بمعنى جعله أسقفاً، كما اشتقت منه صيغة "تَسَقَّفَ" على وزن "تَفَعَّل"، وهي من الصيغ المزيدة بالتاء والتضعيف.

* بَاسُور (٤ / ٥٩): البَاسور مرض معروف، وهو عبارة عن علة تحدث في المقعدة. وهو من أصل أعجمي. وقد اشتقت العرب منه اسم المفعول "مَبْسُور"، فقيل: رجل مَبْسور؛ أي به بواسير.

* بَخْت (٢ / ٩-١٠) : البَخْتُ هو الجَدُّ. وهو فارسي معرب. وقد اشتقت منه العرب صيغتي اسم الفاعل "بَخِيت" بمعنى ذي جد، واسم المفعول "مَبْخُوت" بمعنى مجدود.

* بَذْرَقَة (١٠ / ١٤) : البَذْرَقَة هي الخفارة. وهو لفظ فارسي معرب اشتق منه المتنبي صيغة "أُبَذْرِقُ"، حينما قال: أُبذرقُ وَمَعِي سَيْفِي، فقاتل حتى قُتل.

* بَرْخ (٣ / ٧) : البَرْخُ هو الكبير الرخص. قيل أصله عبري، وقيل سرياني. وقد اشتق منه المصدر "تَبْرِيخ".

* بِرْزِيق (١٠ / ١٩) : البرزيق واحد البَرازيق، وهي الجماعات من الناس أو الخيل أو الفرسان. وقد اشتقت العرب منها صيغة "تَبَرْزَقَ" على وزن "تَفَعْلَلَ"، وهي من أبنية اللازم من الرباعي المزيد بالتاء في أوله.

* بَرِيد (٣ / ٨٦-٨٧) : البَرِيدُ معروف، وهو لفظ فارسي، وقد اشتقت منه العرب فعل "أبْرَدَ" بقولهم: أبْرَدَ إلى الأمير، فهو مُبْرِد على صيغة "مُفعِل" وهو اسم فاعل.

* بُنْدَار (٤ / ٨١) : البُنْدار جمعه بَنادِرَة، وهم التجار الذين يلزمون المعادن. وهو لفظ دخيل في لغة العرب، وقد اشتقت منه العرب المصدر الميمي من الرباعي المجرد "مُبَنْدَر"، كما اشتقت منه أيضاً صيغة "مُتَبَنْدِر" على زنة "مُتَفَعْلِل".

* بَوْس (٦ / ٣١) : البَوْسُ هو التقبيل. وهو لفظ فارسي اشتق منه فعل "بَاس يَبُوس".

* تَخْمين (١٣ / ١٤٢) : التَّخْمين هو القول في الشيء بالحدس والظن. وهو لفظ فارسي في اعتقاد أبي حاتم، وقد اشتقت منه العرب الفعل والمصدر في قولها: خمن الشيء يَخْمِنُهُ ويُخَمِّنُهُ خَمْناً.

* تَشْلِيح (٢ / ٥٠٠) : التَّشْلِيحُ هو اعتراض سبيل الناس لنزع ثيابهم. ويعتقد أنه لفظ نبطي، وقد اشتقوا منه فعل "شَلَّح" المبني للمعلوم و"شُلِّح" المبني للمجهول في قولهم: شُلِّحَ فلان إذا خرج عليه قُطَّاع الطريق فسلبوه ثيابه وعرَّوه، كما اشتقوا منه اسم الفاعل "مُشَلِّح" للدلالة على الشخص الذي يجرد الناس من ثيابهم.

* تِكَّة (١٠ / ٤٠٦) : هي تكة السراويل؛ أي رباطه. وهي دخيلة في كلام العرب، اشتقوا منها صيغة "اسْتَفْعَل" : "اسْتَتَكَّ" في قولهم: اسْتَتَكَّ بها.

* تَنُّور (٤ / ٩٥) : التنور هو نوع من الكوانين، والتنور : الذي يُخبز فيه. قيل: فارسي معرب، وقد اشتقت منه العرب "تَنَّار"، وهي صيغة من صيغ اسم الفاعل، وقد تستعمل هذه الصيغة للدلالة على المبالغة.

* جُرْبُز (٥ / ٣١٨) : الجُرْبُز هو الخَبُّ من الرجال. وهو لفظ دخيل في العربية، اشتق منه المصدر "الجَرْبَزَةُ".

* جَزْف (٩ / ٢٧) : الجَزْفُ هو الأخذ بالكثرة. قيل: هو فارسي معرب، وقد اشتقت منه العرب فعل "جَزَفَ" في قولهم: جَزَف له بالكيل، بمعنى أكثر، وقيل: اجتزفتُ الشيء اجتزافاً، على زنة "افتعل" بزيادة الألف والتاء، إذا شريتَهُ جزافاً.

* جصّ: (٧ / ١٠) : الجِصُّ المادة التي يطلى بها. وهي لفظة معربة اشتق منها فعل "جَصَّصَ" ولفظ "جَصَّاص" للدلالة على الشخص الذي يصنع الجص، كما اشتق منها لفظ "جَصَّاص" وهو اسم المكان الذي يعمل فيه الجص.

* جَوْرَب (١ / ٢٦٣) : الجَوْرَب هو لفافة الرِّجل. وهو معرب عن اللغة الفارسية، وقد اشتقت منه العرب فعل "جَوْرَب"، فقيل: جَوْرَبْتُهُ فَتَجَوْرَبَ؛ أي ألبسته الجورب فلبسه.

* جَوْز (٥ / ٣٣٠): الجَوْزُ هو المأكول المعروف. قيل: هو لفظ فارسي معرب اشتقت منه العرب اسم المفعول فقالت: أرض "مَجَازَة"؛ أي فيها أشجار الجوز.

* حُـرْدِيّ (٣ / ١٤٧): الحُـرْدِيُّ هي حِيَاصة الحظيرة التي تشد على حائط القصب عرضاً. قيل: هي نبطية الأصل. وقد عمدت العرب إلى اشتقاق الفعل والمصدر واسم المفعول منها فقالت: حَرَّدَهُ تَحْرِيداً، وحرَّد الرَّجل: إذا أوى إلى الكوخ، وغرفة مُحَرَّدَة: فيها حَرَادِيُّ القصب.

* حَصَب (١ / ٣٢٠-٣٢١): الحَصَبُ هو ما يرمى به في النار، وقيل: حَصَبُ جَهَنَّم معناها حَطَب جهنم باللغة الحبشية. ومنه اشتق الفعل "حَصَبَ" في قولهم: حَصَبْتُهُ أَحْصِبُه، بمعنى رميته بالحَصْبَاء.

* دَبْج (٢ / ٢٦٢): الدَّبْجُ هو النقش والتزيين. وهو لفظ فارسي معرب اشتقت منه العرب فعل "دَبَج" بتصريفاته المختلفة، فقيل: دَبَجَ الأرضَ المطرُ يَدْبُجُها دَبْجاً، بمعنى رَوَّضَها.

* دَرْبَخَ (٣ / ١٥): الدَّرْبَخَةُ هي الإصغاء إلى الشيء والتذلل. وقد رُدَّ هذا اللفظ إلى الأصل السرياني، واشتق منه العرب فعل "دَرْبَخَ" فقيل: دَرْبَخ إذا ذَلّ، ودَرْبَخَ الرَّجُل إذا حنى ظهره.

* دِرْهَم (١٢ / ١٩٩): الدِّرْهَم هو العملة المعروفة. ورغم عجمة هذا اللفظ فقد اشتقت منه العرب اسم المفعول في قولهم: رجل مُدَرْهَمٌ، إذا كان كثير الدراهم، كما قيل: دَرْهَمَتِ الخُبَّازَى بمعنى استدارت على شكل الدرهم.

* دُكَّان (١٣ / ١٥٧): الدُّكَّان هو الحَانُوت. وهو لفظ فارسي معرب اشتقت منه العرب فعل "دَكَّن"، وهو من الثلاثي المضعف في قولهم: دَكَّنَ الدُّكَّان بمعنى عمله، كما اشتق منه "التَّدكين" على وزن تفعيل، وهو من أبنية المصدر الصريح المزيد.

* دَمَش (٦ / ٣٠٢) : الدَّمَشُ هو الهَيَجان والثَّوَرانُ من حرارة أو شرب دواء. وقد اعتبره البعض دخيلاً، واشتقوا منه الفعل "دَمِشَ" دَمَشاً.

* دِينار (٤ / ٢٩٢) : الدِّينَار عملة معروفة. وهو لفظ أعجمي تعرض لعملية الاشتقاق، فقيل: دَنَّرَ وجهُه إذا أشرق وتلألأ، واشتق منه اسم المفعول فقيل: رجل مُدَنَّر؛ أي كثير الدنانير.

* دَيُّوث (٢ / ١٥٠) : الدَّيُّوث هو القَوَّاد على أهله، والذي لا يغار على أهله. قيل: أصله سرياني، واشتق منه لفظ "التَّدْييث" وهو من المصادر المزيدة.

* زَرَجُون (١٣ / ١٩٦-١٩٧) : الزَّرجون هو الخمر. يقال: إنه فارسي معرب. وقد اشتق منه الشاعر لفظ "المُزَرَّج" في قوله:

هَلْ تعرفُ الدارَ لأُمِّ الخَزرجِ مِنْها، فَظلْتَ اليومَ كالمُزَرَّجِ

ويقصد الشاعر بالمزرَّج الذي شرب الزَّرَجُون.

* سَبِيجَة (٢ / ٢٩٤) : السَّبيجَة هي القميص. أصلها فارسي، وقد اشتق منها فعل "تَسبَّجَ" على صيغة تفعَّل، وهي من الصيغ المزيدة بالتاء والتضعيف، كما اشتق منها المصدر "التَّسَبُّج" في قولهم: تَسَبَّجَ الإنسان كِسَاءً تَسَبُّجاً؛ أي لبسه.

* سَرَاويل (١١ / ٣٣٤) : السَّرَاويل مفرد سَرَاويلات. أصلها فارسي، وقد اشتقت منها العرب فعل "سَرْوَلَ"، فقالت: سَرْوَلَهُ فَتَسَرْوَلَ، بمعنى ألبسه السراويل فلبسها.

* سِرْجِين (١٣ / ٢٠٨) : السرجين لغة في السِّرقين، وهو ما تُدْمَلُ به الأرض. وهو لفظ معرب اشتقت منه العرب فعل "سَرْجَنَ" و "سَرْقَنَ".

* سَفَرَة (٤ / ٣٧٠) : السَّفَرَة هم الكَتَبة، وهو جمع سَافر. وهو لفظ نبطي، وقد اشتق منه الفعل والمصدر فقيل: سَفَرْتُ الكِتَابَ أَسْفِرُه سَفْراً.

* سِمْسَار (٤ / ٣٨١) : السِمْسَار معروف . وهو لفظ فارسي اشتقت منه العرب المصدر "السَّمْسَرَة" .

* شَشْقَلَة (١١ / ٣٥٣) : الشَّشْقَلَةُ معناها تعيير الدَّنَانير . وهي لفظة أعجمية اشتق منها فعل "شَشْقَل" بمعنى عَيَّر .

* شِيص (٧ / ٥٠-٥١) : الشِّيصُ والشِيصَاءُ رَدِيءُ التَمْرِ . قيل : هو فارسي معرب، وقد أخضعته العرب للاشتقاق فقالت : أشَاصَ النَّخلُ وأشاصت وشِيصَ النَّخْلُ إذا فَسَدَ وصَارَ حَمْله الشيصُ .

* صَارُوج (٢ / ٣١٠) : الصَّاروج هو النُّورة وأخلاطها التي تُطلى بها الحياض والحمامات . وهو لفظ فارسي معرب اشتقت منه العرب الفعل "صَرَّج" بمعنى طَلَى .

* صَنْج (٢ / ٣١١) : الصَّنْجُ آلة ذات أوتار يلعب بها . وهو لفظ دخيل في لغة العرب، وقد اشتق منه لفظ "صَنَّاج" و"صَنَّاجة" للدلالة على الفرد الذي يلعب بالصنج، وقد سمي الأعشى بـ "صَنَّاجة العرب" لجودة شعره، مع العلم أن صيغة "فَعَّال" من صيغ المبالغة في اللغة العربية .

* صِهريج (٢ / ٣١٢) : الصِهْرِيجُ شبيه بالحوض يجتمع فيه الماء . وهو فارسي الأصل، وقد اشتقت منه العرب فعل "صَهْرَجَ" فقيل : صَهْرَج الحَوْضَ، واسم المفعول "مُصَهْرَج" فقيل : بركة مُصَهْرَجةٌ .

* طَاجِن (١٣ / ٢٦٤) : الطَّاجِنُ هو المِقْلَى . وهو لفظ فارسي اشتقت منه العرب المصدر "الطجن" بمعنى القَلْي، والمصدر الميمي فقالت : قَلِيَّة مُطَجَّنَةٌ، والعامة تقول : مُطَنْجَنَةٌ .

* طِراز (٥ / ٣٦٨) : الطِّرَازُ هو ما ينسج من الثياب للسلطان . وهو فارسي معرب، وقد اشتق منه فعل "طَرَّز"، واسم المفعول "مُطَرَّز" .

* طَسْت (٦ / ١٢٣) : الطَّسُّ والطَّسْتُ من أصل فارسي اشتقت منه العرب اسم الفاعل "طسَّاس" للدلالة على بائع الطسوس، كما اشتقت منه "طِساسة" للدلالة على حرفته، وهي على زنة "فِعالة"، وهي صيغة تدل على المصدر المطرد في كل فعل لازم أو متعدٍّ دلَّ على حرفة أو ولاية أو ما شابههما.

* طَيْلَسَان (٦ / ١٢٥) : الطيلسان نوع من الأكسية. وهو فارسي معرب اشتقت منه العرب الفعل فقالت : تَطَيْلَسَ وتَطَلْيَسَ بالطَّيْلَسَان.

* عامِص (٧ / ٥٧) : العامِصُ نوع من الطعام، وقد عربته العرب واشتقت منه الفعل فقالت : عَمَصْتُ العَامِصَ، وهو أن يُشَرَّح اللحم رقيقاً ويؤكل غير مطبوخ ولا مشوي، وهو من فعل السكارى. كما اشتقت منه لفظة "عَمِص" للمولع بأكل العامص، وهو على وزن "فَعِل" وهي من صيغ المبالغة.

* عُصْفُر (٤ / ٥٨١) : العُصْفُر نبات سُلافَتُه الجِرْيال. وهو معرب، وقد اشتقت منه العرب الفعل فقالت : عَصْفَرْتُ الثوبَ فَتَعصفَرَ على وزن "تَفَعْلَلَ"، وهي من صيغ المطاوعة.

* فَرْعَون (١٣ / ٣٢٣) : فِرْعون اسم علم معروف. وهو أعجمي الأصل، وقد اشتقت منه العرب الفعل فقالت : تَفَرْعَنَ وهو ذو فَرْعَنَة؛ أي دهاء وتكبر.

* فِسْكل (١١ / ٥١٩-٥٢٠) : الفِسْكِلُ والفُسْكُل والفُسْكُول والفِسْكَوْل هو الذي يجيء في آخر الحلبة من الخيل. وهو لفظ فارسي الأصل، وقد اشتق منه الفعل "فَسْكَل" فهو مُفَسْكَل.

* فِصْفِص (٦ / ٦٧) : الفِصْفِص والفِصْفِصَة هي الرَّطْبَة. وهي من أصل فارسي اشتقت منه العرب الفعل فقالت : فَصْفَصَ الرجل دابته بمعنى أطعمها الفِصْفِصَ.

* فَلْسَفَة (٩ / ٢٧٣) : الفَلسفة معناها الحكمة. وهي لفظة أعجمية اشتق منها الفعل "تَفَلْسَف" والمشتغل بها "الفَيْلَسُوفُ".

* فُلْفُل (١١ / ٥٣٢) : الفُلْفُل معروف . وهو لفظ فارسي معرب اشتقت منه العرب الفعل فقالت : فَلْفَل الطعام والشراب، كما اشتق منه اسم المفعول في قولهم : "شراب مُفَلْفَل" إذا كان يلذع لذع الفلفل .

* فُهْر (٥ / ٦٦-٦٧) : الفُهْر هو موضع مدراس اليهود الذي يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه، قيل : هي نبطية، وقيل : عبرية . وقد اشتق منه الفعل "أفْهَرَ" في قولهم : أَفْهَرَ إذا شَهِد الفُهْر، وأفهر إذا شهد مدراس اليهود .

* فَيْج (٢ / ٣٥٠) : الفيج هو رسول السلطان على رجليه . وهو لفظ فارسي معرب، وقد اشتق منه الفعل فقيل : فاجت الناقة برجلها تفيج فهي فيَّاجة .

* قَرْمَد (٣ / ٣٥٢) : القَرْمَدُ والقِرْميدُ هو الآجر . أصله أعجمي، وقد اشتق منه الفعل المبني للمجهول فقيل : قُرْمِدَ البناء .

* قِنطار (٥ / ١١٨-١١٩) : القِنْطار هو معيار اختلف حول قيمته . وهو لفظ أعجمي اشتق منه الفعل "قَنْطَرَ" في قولهم : قنطر زيد إذا ملك أربعة آلاف دينار، أو ملك مالاً كأنه يوزن بالقنطار، كما اشتق منه اسم المفعول "مُقَنْطَر" في الحديث النبوي الشريف : « مَنْ قام بألف آية كتب من المقنطَرين »؛ أي منح قنطاراً من الأجر .

* كُرْكُم (١٢ / ٥١٧) : الكُرْكُم نبت تسميه العرب الزعفران، وهو من أصل فارسي فعرِّب، وقد اشتق منه اسم المفعول فقيل : ثوب مُكَرْكَمٌ؛ أي مصبوغ بالكُرْكُم .

* كُوز (٥ / ٤٠٢-٤٠٣) : الكُوزُ من الأواني . وهو فارسي الأصل، لكن اشتق منه الفعل فقيل : كَازَ يَكُوزُ واكْتازَ يَكْتازُ إذا شرب بالكُوز .

* لِجَام (١٢ / ٥٣٤) : اللجَامُ معروف ويكون للدابة . وهو فارسي معرب، وقد اشتقوا منه الفعل "ألجم" ولِجَمَة" الدَّابة، وهي موضع اللجام من وجهها، و"تَلَجَّمت" المرأة؛ أي استثفرت لمحيضها .

* مَان (١٣ / ٤٢٥) : المَانُ هو الكَكُّ، وهو السن الذي يحرث به، ويعتقد أنه فارسي. وقد اشتق منه الفعل "مَانَ" بمعنى شق الأرض للزرع.

* مَجُوسية (٦ / ٢١٣-٢١٥) : المَجُوسية نحلة، وهو لفظ فارسي اشتق منه الفعل "مَجَّس" و"تَمَجَّس" مطاوع مَجَّس.

* مُرِّيق (١٠ / ٣٤٢) : المُرِّيق هو حبّ العصفر. قيل: إنه غير عربي، واشتق منه الفعل "تمرَّق" واسم المفعول "مُمَرَّق".

* مِسْك (١٠ / ٤٨٧) : المِسْك ضرب من الطيب. ورغم كونه فارسي الأصل فقد اشتقت منه العرب الفعل "تَمَسَّك" فيما رواه أبو العباس في حديث الرسول ﷺ في الحيض: «خُذي فِرْصَة فَتَمَسَّكي بِهَا»، كما اشتق منه اسم المفعول فقيل: دواء مُمَسَّكٌ؛ أي فيه مِسْك.

* مُصْطَكَى (١٠ / ٤٥٥) : المُصْطَكى من العُلوك. قيل عنه: إنه رومي الأصل. وقد اشتق منه اسم المفعول فقيل: دواء مُمَصطَكٌ بمعنى خلط بالمُصطَكى.

* مَنْجَنيق (١٠ / ٣٣٨) : المَنْجَنيق هو القَذَّاف، التي تُرمى بها الحجارة. وهو لفظ أعجمي تعرض للاشتقاق في لغة العرب؛ حيث اشتق منه الفعل "جَنَّق يُجَنِّقُ" واسم الفاعل "الجانِقُ" للذي يدير المنجنيق.

* نَاطور (١٥ / ٢٦) : النَّاطُور هو الذي يحرس البستان أو الكرم خاصة، ويكون عادة في مكان عالٍ. وهو لفظ أعجمي اشتق منه الفعل "نَطَرَ يَنْطُرُ" بمعنى حرس.

* نِشْوَار (٥ / ٢١٠) : النِّشْوار هو ما تُبقيه الدابة من العلف. وهو فارسي معرب اشتقت منه العرب الفعل والمصدر معاً فقالت: "نَشْوَرَت" الدابة من علفها "نِشْواراً".

* نَطْس (٦ / ٢٣٢) : يقال رجل نَطْسٌ ونَطِسٌ ونَطُسٌ ونَطِيسٌ ونِطَاسيٌّ للعالم

بالأمور والحاذق بالطب. وهو لفظ رومي اشتق منه الفعل "تَنَطَّس" في قولهم: تَنَطْسَ الأخبارَ، واسم الفاعل "نَاطِس" للدلالة على الجاسوس، وصيغة التفضيل: "ما أنْطَسَه".

* نَيْزَك (١٠/٣٩٨): النَّيْزَك هو الرمح الصغير؛ وهو لفظ فارسي معرب اشتق منه الفعل "نَزَكَه نَزْكاً" بمعنى طعنه بالنَّيْزك، والمصدر "النَّزْكُ" بمعنى الطعن.

*هِرْبِذ (٣/٥١٧-٥١٨): الهِرْبِذُ هو مفرد الهَرَابِذَة المجوس، وهم قَوَمَة بيت النار. وهو لفظ أعجمي اشتقت منه العرب اسم الهيئة "الهِرْبِذَى" للدلالة على المشية التي فيها اختيال كمشية الهرابذة، كما اشتقت منه المصدر "الهَرْبَذة" للدلالة على السير الذي يكون دون الخَبب.

* هِمْلاج (٢/٣٩٣): الهملاج من البَراذين. وهو فارسي معرب، وقد اشتق منه الفعل "هَمْلَجَ" والمصدر "الهَمْلجة" للدلالة على حسن سير الدابة في سرعة.

فهذه العينة من المفردات الأعجمية التي أخضعتها العرب لعملية الاشتقاق فيها من الحجج ما يكفي وزيادة لدفع مزاعم أولئك الذين أنكروا إمكانية الاشتقاق من الأعجمي. ويتبين من هذه النماذج أن المشتقات قد شملت كلاً من: الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، والمصدر الميمي، واسم التفضيل، واسم الهيئة.. مما يرسخ ذلك الاعتقاد من أن الأعجمي لما يلج اللغة العربية، وتجرى عليه كل الضوابط والقوانين العربية يصير بمثابة العربي. والذي يطعم هذا الطرح تلك الأحكام العربية التي تطبق على الأعجمي من تصغير أو تحقير ونسبة وجمع وتثنية.. فمن أمثلة التصغير مثلاً قولهم أُبَيْرَق في إستبرق، وأُجَيِّرة أو أُوَيْجِرَة أو أُوَيجِيرَة، بمد الجيم، في آجرّ، وأُسَيْكَرَة أو أُسَيْكِيرَة في الأُسْكُرَّجَة، وقُبَيْس في قابوس.. إلخ. ومن أمثلة النسبة قولهم: إرميني نسبة إلى إرمينيَّة، وأبيلي نسبة إلى الأبيل وهو الراهب، وأَذْرِيٌّ وأَذْرَبِيٌّ نسبة إلى أذربيجان وهو اسم مدينة فارسية

معروفة، وإصْطَخْرَزِيٌّ نسبة إلى إصْطَخْر وهو اسم بلد، وبَرْنَكَانِيٌّ نسبة إلى بَرْنَكَان وهو نوع من الكساء، وبَصْرِيٌّ نسبة إلى بُصْرى وهو اسم موضع، وخُراساني أو خُراسِيٌّ أو خُرْسِيٌّ نسبة إلى خُراسان، وداريٌّ نسبة إلى دارين وهو موضع في البحرين ترسو إليه السفن، وصَعْفَقِيٌّ للدلالة على مَن لا مال له نسبة إلى صَعْفُوق وهو اسم علم، وقُوهِيٌّ وقُوهِيَّةٌ نسبة إلى قُوهِسْتان، وقُباذ وقُباذِيَّة نسبة إلى قُباذ أحد ملوك الفرس، وكِسْرَوِيٌّ وكِسْرِيٌّ نسبة إلى كِسْرَى، وكَرَابِيسِيٌّ نسبة إلى الكِرْباس وهو ضرب من الثياب، ومَيْسانيٌّ ومَيْسَنَانيٌّ نسبة إلى مَيْسان وهو اسم موضع ببلاد فارس.. إلخ. ومن أمثلة التثنية قولهم: زَكَرِيَّاوان في مثنى زَكَرِيَّاء. أما عن الجمع فالأمثلة كثيرة جداً يصعب معها الحصر بحيث لا نكاد نعثر على كلمة أعجمية إلا وقد وضعت لها صيغة في الجمع.

والحمد لله أولاً وأخيراً.

المصادر والمراجع

* آل علي (نور الدين): **التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية**، مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: لعبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني الثنوي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.
* ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري): **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (بدون تاريخ).
* ينظر أدي شير (الكلداني): **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.
* الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد): **تهذيب اللغة**، دار الكتاب العربي، مصر، ج١٢، ص ٤٤٢.
* الدكتور الأيوبي (ياسين): **معجم الشعراء في لسان العرب**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
* برجشستراسر: **التطور النحوي**، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢م.
* البلادي (عاتق بن غيث): **معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التاريخ الإسلامي**، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
* بوبو (مسعود): **أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢م.
* ابن جني (أبو الفتح عثمان): **الخصائص**، مطبعة دار الكتب المصرية، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٧م.

* الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر) : **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦١هـ، وتحقيق الدكتور ف. عبدالرحيم، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠م.

* الحريري (القاسم بن علي بن محمد) : **درة الغواص في أوهام الخواص**، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، ط١، دار الجيل ببيروت، ومكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، ١٩٩٦م.

* الحمزاوي (محمد رشاد) : أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً**، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

* الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) : **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

* أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف) : **البحر المحيط في التفسير**، طبعة جديدة بعناية صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م.

* الخفاجي (شهاب الدين أحمد) : **شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، قدم له وصححه ووثق نصوصه وشرح غريبه الدكتور محمد كشاش، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

* الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب) : **مفاتيح العلوم**، تقديم الدكتور جودت فخر الدين، ط١، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.

* ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين) : **جمهرة اللغة**، حققه وقدم له الدكتور رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م.
* الراغب الأصفهاني : **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، ١٩٩٢م.
* الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي : **تاج العروس من جواهر القاموس**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (النسخة غير المحققة) .
* الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر) : **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٧م.
* عبد السلام محمد هارون : **تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب**، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
* السمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن مراد) : **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد عوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور جاد محلوف حياد، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ج٢، ص ١٠ .
* ابن سيده (أبو الحسين علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي) : **المخصص**، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، (بدون تاريخ) .
* السيوطي (عبدالرحمن جلال الدين) : **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرح وتعليق: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٧م.
* الشنتناوي أحمد وإبراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس: **دائرة المعارف الإسلامية**، راجعها من قِبَل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدي علام،

أصدرت بالألمانية والإنجليزية والفرنسية، واعتمد في الترجمة على الأصلين الإنجليزي والفرنسي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٣٣م.

* صبحي الصالح: **دراسات في فقه اللغة**، ط١٢، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٨٩م.

* صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: **الوافي بالوفيات**، طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في مطابع دار صادر ببيروت، ١٩٧٠م.

* عبد الله (يسري عبد الغني): **معجم المعاجم العربية**، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

* العنيسي (القس طوبيا الحلبي اللبناني): **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، عني بتصحيحه وتعليق حواشيه الشيخ يوسف توما البستاني، مكتبة العرب بالفجالة، مصر، ١٩٣٢م.

* ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا): **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارن، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

* الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم: **القاموس المحيط**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

* الفيومي (أحمد بن محمد المُقري): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

* الكاروري (عبد المنعم الحسن): **التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر.. دراسة تحليلية للدخيل في اللغة العربية مع استنباط لقوانين التعريب**، ط١، مطبعة الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، السودان، ١٩٨٦م.

* ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي): **تفسير القرآن العظيم**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١م.

* الكرملي (الأب أنستاس ماري) : **نشوء اللغة العربية و نموها واكتهالها**، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٨م.

* الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني) : **الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، قابله على نسخة خطية وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

* ابن كمال باشا زاده (أحمد بن سليمان) : **رسالة في التعريب**، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد خطاب العمر، جامعة الموصل، كلية الآداب، مركز البحوث الحضارية والآثارية، ١٩٨٣م.

* مؤلف مجهول : **جامع التعريب بالطريق القريب**، وهو تلخيص "التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل" من تأليف جلال الدين عبد الله بن أحمد البشبيشي على كتاب "المعرب" للجواليقي، تحقيق وشرح نصوح أونال قره أرسلان، ط١، القاهرة، ١٩٩٥م.

* **مجموع أشعار العرب**، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البُروسي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

* أبو الهيجا أحمد (الدكتور) عمايرة خليل أحمد (الدكتور) : **فهارس لسان العرب**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

* اليسوعي (الأب رفائيل نخلة) : **غرائب اللغة العربية**، المكتبة الكاثوليكية، لبنان، ١٩٦٠م.